الفصل الرابع

المجادلة التعاونية فى مواقف التعلم

١ - خصائص (المجادلة ، طلب الموافقة - المناظرة - الفردية) .

٢ - فعاليات اجراءات المجادلة .

٣ - الأطر العامة للمجادلة والمفاهيم المرتبطة بها .

٤ - نماذج المعالجة فى المواقف التعليمية .

٥ - المتغيرات التابعة ونتائج بعض الدراسات فى المجادلة وإجراءات أخرى .

٦ - التخطيط للمجادلة وأدوات قياس فعاليتها .

الفصل الرابع

المجادلة التعاونية فى مواقف التعليم

أولاً : خصائص (المجادلة ، وطلب الموافقة ، المناظرة ، والفردية) :

أ-خصائص المجادلة :-

تتسم المجادلة فى أن الطلاب يدركون زملاءهم فى أن لديهم استنتاجات وإنجازات مختلفة ، تتميز بالتحدى ، والإعتراض ، والمسابقة والمنازعة لاستنتاجاتهم وإنجازاتهم ، مما يؤدى إلى الشك فى صحة هذه الإستنتاجات ، ويحاولون الوصول إلى الحل الصحيح ، ويبحثون بجد ونشاط وفعالية عن معلومات وخبرات جديدة ، ومنظور معرفى أكثر مناسبة ، وتقديم موقفهم ، وآرائهم مدعومة بأدلة وبراهين لمواجهة الموقف الآخر ، كما أن الطلاب يلتزمون بأهمية التدريب المعرفى لموقفهم على أساس منطقى ، ويبحثون عن المنظور المعرفى الأكثر مناسبة ، ويستمعون لزملائهم ويحاولون فهم الاستنتاجات المتعارضة على أساس منطقى ، وفهم كيفية التدريب المعرفى لموقفهم الخاص بهم ومحاولة فهم نتائج الموقف المعارض بمستوى عال من الإتقان ، والاحتفاظ بالمادة التعليمية المدروسة ، ومحاولة الفهم الصحيح للمنظور المعرفى المعارض ، والشك فيها ، ما لم تكن النتائج التى توصلوا إليها مشتركة مما يترتب على ذلك دافعية مستمرة للتعلم وإعلان النتائج التى توصلوا إليها عن طريق عملية المحاورة فيما بينهم ، والتوصل إلى استنتاجات مشتركة ووجود تنفيس أنفعالى Cathexis موجب بين الطلاب المشتركين تجاه الموضوع ، والمتعلم وإجراءات المجادلة . (٢٧ : ٦٥٢) (٢٨ : ٢٠٠ - ٢٠١) .

كما تتصف المجادلة بأنها تزيد إمعان النظر بعقلية متفتحة أكثر لمحاورات المتعارضين ، والاستدلالاتهم كما تؤدى إلى صراع معرفى بين الطلاب ، والبحث عن معلومات أكثر ، بالإضافة إلى ذلك فإنها تزيد حب الاستطلاع المعرفى ، واتقان المعلومات ، والانتباه إليها ، وتزيد التوليف والجمع بين المعلومات المختلفة ، وتقويمها فى مواقف اتخاذ القرار . كما تزيد تبادل المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع ،

وتوضيحها وتفصيلها ، ووضعها فى إطار مفاهيمى وتويقمها نقديـــاً .(٢٢: ٦٣) (٢٩ : ٢٣٩) .

ب - خصائص طلب الموافقة :-

يتسم إجراء طلب الموافقة بالتأكيد على المساومة بين الأعضـــاء ، وفـــض المنازعات ، والخلافات فيما بينهم بسرعة ، ويميل الطلاب إلى التركيز على الموقـــف الخاص بهم ، وتجنب المعلومات الجديدة التى تتحدى موقفهم ،وتجنـــب التحـــدى ، والشك فى النتائج ، وفى التدريب المعرفى بأقل ما يمكن ، وإتقان منخفض ، وتبنى منظور معرفى منخفض ، ورفض المحاورات المتعارضة بين الطلاب ، ويرى الأعضـــاء أن الاختلافات فيما بينهم أنها نشاط هدام . (٢٧ : ٦٥٢) (٢٨ : ٢٠١) .

يتصف طلب الموافقة أيضاً بأن الإستنتاجات متفق عليها ، ويحاول الطلاب إنهاء الإختلافات ، والتأكيد على الوصول إلى حل وسط بين الطـــلاب بســـرعة ، والإبتعاد عن الخلافات ، ويثبت الطلاب على موقفهم وآرائهـــم والتقليـــل مـــن التشكيك فى صحة الحقائق ، بالإضافة إلى تصحيح الإستنتاجات والإنجازات التـــى توصلوا إليها ، وتجنب المعلومات الجديدة التى تتعارض مع إنجازاتهم واستنتاجاتهم ، وإعلان الطلاب بقبول الإستنتاجات والإنجازات بدون شرح أو تفصيل واكتشـــاف للبراهين والدلائل ، والأسس المنطقية للخطوط العريضة للموقف ككل.

كما يحاول الطلاب التقليل من قيمة وجهات النظر المتعارضة ، والحط مـــن شأنها ويحاولون رفضها والبحث عن معلومات أقل والتقليل من محاولـــة اســـتنتاج منظور معرفى مناسب أو منطقى ، وضعف فى فهم نتـــائج المنظـــورات الموقفيـــة المختلفة ، وتكون الدافعية للتعلم بين الطلاب أكثر اعتدالية ، ويرفـــض الطـــلاب المعترضون على المجال والموضوعات ويكرهونه .(٢٧ : ٦٥٢) .

جـ - خصائص المناظرة :-

تتصف المناظرة بين الطلاب فى أنها تؤدى إلى صراع معرفى ، والبحث عن معلومات أكثر وتقديم فعال للموقف .ولكن يوجد انغلاق للفكر ورفـــض دلائـــل

الآخرين ، ومعلوماتهم ، ووجود تحدى عن طريق الآراء المعارضة الفردية ، والتشكيك فى صحة آراء كل فرد ، والبحث عن معلومات وخبرات جديدة ، وتقديم منظور معرفى فريد من نوعه وتقديم كل فرد لموقفه وتقويمه ، والوصول إلى أفضل موقف داخل الجماعة على أسس منطقية ، وإتقان منخفض للمادة التعليمية ، ودافعية أقل للتعلم ، وحب استطلاع . كما توجد اتجاهات سالبة نحو الآخرين ، ونحو أنفسهم ، ونحو الموضوع ، ونحو الخبرة التعليمية ونحو إجراءات المناظرة .(٢٢: ٦٣) .

د -خصائص إجراء الفردية :-

يتسم إجراء الفردية فى أن الطلاب يركزون نظرهم على موقفهم الأولى ، وليس لديهم صراع معرفى ، ويرضون بتقديم معلوماتهم ، ويلتزمون بعدم التدريب المعرفى لموقفهم ، ويكون الطالب محايداً نحو زملائه ، ونحو نفسه ، ونحو الموضوع ونحو الخبرة التعليمية ، ونحو المحاورة والاختلاف فى وجهة النظر والآراء كالخبرة السالبة (٢٢ : ٦٣) .

كما يتسم الإجراء بأن استنتاجات الطالب تكون خاصة به ، ولكل طالب معلومات محددة ومقتنع بها ، وليس لديه شعوربالإحتياج إلى إعادة ذكر موقفه ، أو شرحه ، أو تفصيله على أساس منطقى ، ويكون لدى الطالب عدم وعى أو انتباه أو إدراك لوجهات النظر المتعارضة ، وينخفض إتقانه للمادة التعليمية المدروسة أو احتفاظه بها ، ويكون الطالب غير مدرك للمنظورات المختلفة أثناء التعلم ، وتنخفض دافعية الطالب للتعلم .ويكون إتجاهه نحو الطلاب ، والزملاء ، والموضوع محايداً ، ويرى أن المحاورة والإختلاف بين الطلاب أنه نشاط هادف . (٢٧ : ٦٥٢ - ٦٥٣) .

والجدول التالى يوضح الفروق بين الإجراءات الأربعة السابقة .

جدول رقم (١)

يوضح الفروق بين إجراء المجادلة ، وطلب الموافقة ، والمناظرة ، والتعلم الفردى

م	المجادلة	المناظرة	طلب الموافقة	التعلم الفردى
١	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها	الحصول على الاستجابات عن طريق تصنيف المعلومات والخبرات وتنظيمها
٢	وجود تحدى عن طريق الآراء المتعارضة	وجود تحدى عن طريق الآراء المتعارضة	القضاء على الآراء المختلفة	وجود آراء فردية فقط
٣	التشكيك فى صحة الآراء	التشكيك فى صحة الآراء	الثبات على الرأى	الثبات على الرأى
٤	البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ومنظور معرفى أكثر مناسبة	البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة فرديا ومنظور معرفى أكثر مناسبة	يتجنب المعلومات التى قد تشير إلى الرأى الذى لا يكون صائباً (صادقا)	الرضا عن المعلومات المقدمة
٥	التعليم الفعال وتفصيل الموقف ومنطقيه	التقديم لأفضل موقف وتفصيله على أسس منطقية	إعادة ذكر مواقفهم الخاص	لإحاجة للأحساس بعرض الموقف أو إعادته أو منطقيه
٦	الاستماع لفهم الموقف المعارض على أسس منطقية	الاستماع لموقف كل عضو معارض على أسس منطقية	الإنتقاص من شأن وجهات النظر المعارضة ورفضها على أسس منطقية	عدم الادراك الواعى للموقف المعارض على أسس منطقية
٧	الإتقان الزائد للمادة العلمية والإحتفاظ بها .	إتقان منخفض للمادة العلمية مع إمكانية الإحتفاظ بها	إنخفاض إتقان المادة العلمية أو الإحتفاظ بها	إتقان متوسط لمادة العلمية والإحتفاظ بها
٨	الفهم الصحيح للمنظورات المعرفية	الفهم الأكثر صحة للمنظورات المعرفية المتعارضة	الفهم غير صحيح للمنظورات لمعرفية المعارضة	عدم الوعى للمنظورات المعرفية المتعارضة
٩	دافعية مستمرة وعالية لحب تعلم المادة التعليمية لكل الطلاب المشتركين	دافعية أقل لتعلم المادة التعليمية لمعظم الطلاب المشتركين	إنخفاض الدافعية المستمرة لتعلم المادة التعليمية	إنخفاض الدافعية المستمرة لتعلم المادة التعليمية
١٠	حب كل الطلاب المشاركين	كره الطلاب المشاركين	كره الطلاب الذين لديهم آراء معارضة	الحياد تجاه الطلاب الآخرين
١١	حب القضية التى يتناولها الموضوع	حب القضية التى يتناولها الموضوع	كره القضية التى يتناولها الموضوع	الحياد تجاه الموضوع المدرس
١٢	حب إجراءات المجادلة	اتجاه سالب لحو إجراء المناظرة	كره إجراء المجادلة وحب طلب الموافقة	كره طلب المجادلة وحب إجراء الفردية

ثانياً : فعالية اجراءات المجادلة :

أ - عمليات المجادلة :

إن المجادلة يمكن أن تنشط الصراع المفاهيمى ، والإحساس بالشك الموضوعى ، وحب الإستطلاع المعرفى ، وزيادة ضبط المنظور المعرفى ، وزيادة الانتقال من مرحلة الاستدلال المعرفى والخلفى إلى المرحلة الأخرى ، كما تزيد المجادلة وجود حل المشكلة ، والإبتكارية.

وهذه الاستنتاجات تؤيد الافتراض الذى ينص على أن المجادلة تزيد التعلم . ولذلك فى بداية عمليات المجادلة فى الموقف يمكن أن يضيف الطلاب تقديم المعلومات والخبرات واستخلاص الإستنتاجات ، وعندما يتحقق الطلاب من أن زملاءهم أو المدرس لديهم استنتاجات مختلفة ، وأنهم يتحدون هذه الإستنتاجات ويعارضونها ، ويحدث الصراع المفاهيمى الداخلى ويثار ، أو يحدث الشك فى صحة المعلومات أو عدم التوازن الذى ينشط فى نفس الوقت . ويدفع الشك ، ويؤدى الصراع المفاهيمى إلى البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ، ومنظور معرفى أكثر مناسبة ، وعمليات استدلال عليا على أمل حل الشك ، ويشتق المنظور المعرفى المناسب وعملية الإستدلال من الفهم الصحيح لمنظورالآخرين المعارضين ، ويحاولون التوفيق بين المنظورين وعمليات الإستدلال وبعيداً عن المحاورة ، والمناظرة . كما يمكن التوصل إلى اتفاق مشترك لتصحيح الإستنتاجات ، والتوصل إلى الاستنتاجات المشتركة ، واستخدام أجود منظور معرفى وعملية استدلال أكثر مناسبة ، ويصلون إلى حل ابتكارى للمشكلة الناتجة . وهذا النتائج تكون جيدة ، والاستنتاجات المبتكرة أفضل من عرقلة الفرد لهذه العمليات التى يمكن تكرارها .

وعندئذ يكون إجراء المجادلة أفضل الطرق إفادة لوجود الصراع المفاهيمى . ومن المحتمل أن تكون نتائجه بناءة ومفيدة ، أو هدامة وغير مفيدة . كما أن النواتج الإيجابية أو السلبية تعتمد على إجراءات المجادلة ، وطريقة إدارتها وتتضمن ما يلى :-

١- بناء الأهداف داخل المجادلة.

٢- تتطلب الفروق بين الطلاب و مصطلحات الشخصية والجنس ، والإتجاهات ، والخلفية الثقافية ، والدروس الإجتماعية ، واستراتيجيات الإستدلال المعرفى ، والمنظورات المعرفية ، والمعلومات ، والمهارات . (١٣ : ٥٢-٥٧).

وتثير هذه العملية عدة افتراضات تحتاج إلى اثبات تجريبى وعى على النحـــو التالى :-

١- يفترض أن المجادلة تثير الصراع المفاهيمى ، والشعور بالشك الموضوعى .

٢- يفترض أن الصراع المفاهيمى يؤدى إلى حب الاستطلاع المعرفى.

٣- يفترض أن حب الاستطلاع المعرفى يؤدى إلى اشتقاق منظور معرفى ، وعملية استدلال مناسب ، وعلى ما يبدو فهم المنظور المعرفى وعمليـــة الاســـتدلال للفرد المعارض يكون أكثر صحة وانضباطاً.

٤- وفى النهاية يفترض أن الاستنتاجات الابتكارية تكون أكثر ، ويكون اشتقاق نوعية الاستنتاجات أفضل ، والتى تنعكس على صنع الإتفاق بين الطـــلاب الملتزمين بالمجادلة .(١٣ : ٥٢ - ٥٣) .

والشكل التالى يوضح عمليات المجادلة :

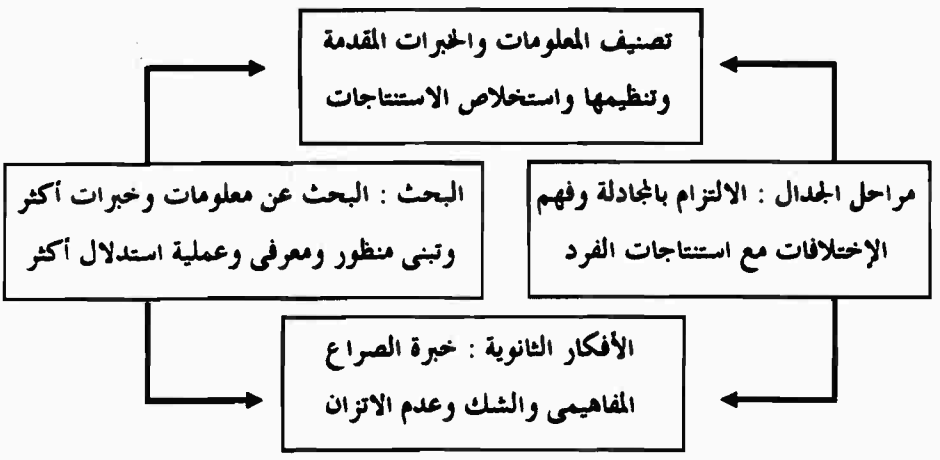

شكل رقم (١) يوضح عمليات المجادلة التى تزيد التعلم (١٣ ٥٢) ، (١٤ ١٥)

وقد أعاد جونسون وزملاته (١٩٩١) صياغة المجادلة بشكل جديد ، وافترض بأن التحدى العقلى يزيد مستوى الاستدلال المرتفع ، والتفكير النقدى ، والتفكير فيما وراء المعرفة Meta Cognitive المشتقة من عدة مقدمات منطقية أنظر الشكل رقم (٢) وهى على النحو التالى :-

١- عندما يقدم الطلاب المشكلة ، والقرار ، يكون الاستنتاج الأول هو تصنيف المعلومات الناتجة ، وتنظيمها وتحديد خبراتهم ، ونوعية منظورهم .

٢- عندما يقدم الطلاب استنتاجاتهم على أساس منطقى للآخرين ، يلتزمون بالتدريب (التمثيل) المعرفى Rehearsal Cognitive ، وتعميق الفهم لموقفهم ، واكتشاف مستوى الاستدلال المرتفع .

٣- يواجه الطلاب زملاءهم بالاستنتاجات المختلفة مبنية على معلوماتهم وخبراتهم ومنظوراتهم .

٤- يشك الطلاب فى صحة وجهات نظرهم ، ويبدءون فى إثارة الصراع المفاهيمة أو عدم الاتزان Diseguilibrium .

٥- يدفع الشك ، والصراع المفاهيمى ، وعدم الاتزان إلى البحث النشط عن معلومات أكثر وخبرات جديدة ، ومنظور معرفى مناسب ، وعملية استدلال على أمل حل الشك . وقد سمى برلين (berlyne 1965) البحث النشط بحب الاستطلاع المعرفى ، ويثار الإنتباه التباعدى Divergent attention ، والتفكير .

٦- وعن الطريق التوفيق بين منظورين المعرفى ، واستدلالهم من خلال الفهم والتوفيق بين منظور واستدلال الآخرين ، واشتقاق الاستنتاج الجديد ، وإعادة التصور المفاهيمى Reconceptualized ، وإعادة التنظيم ، واكتشاف الحلول الابتكارية ، والقرارات التى تكون متوازنة ، ونوعيتها أفضل .

وعندما يبين المدرس المجادلة داخل جماعات التعلم التعاونى ، يطلب من الطلاب البحث عن الموقف ، وإعداده (استدلال لكل من الاستنتاج والاستقراء) والدفاع عن الموقف (علاج التدريب الشفهى للمعلومات المناسبة ، وتعليم المعرفة للأقران) ، وتحليل المعلومات ، وتقويمها نقدياً ، وتفنيدها ، والاستدلال الاستنتاجى والاستقرائى ، وتبنى منظور الآخرين ، والتوليف بين المعلومات، وتكاملها فى استنتاجات واقعية وحكمية ، والتى تلخص فى موقف مشترك لكل الجوانب التى يمكن الاتفاق عليها .

وتحل المجادلة بالإلتزام بالمناقشة المفيدة ، وغير المفيدة لتحقيق الأنشطة لتوليف حلول مبتكرة . وفى المجادلات يوجد دفاع ، وتحدى لموقف الآخرين لكى يصلوا إلى أفضل قرار مبنى على التوليف لكل المنظورات ويوجد اعتماد على الصدام القائم على المحاورات ، وتوضيح وتفسير ، وتفصيل فكرة الفرد حول فهم المسألة المعروضة وتدبرها . (٢١ : ٧ - ٨)

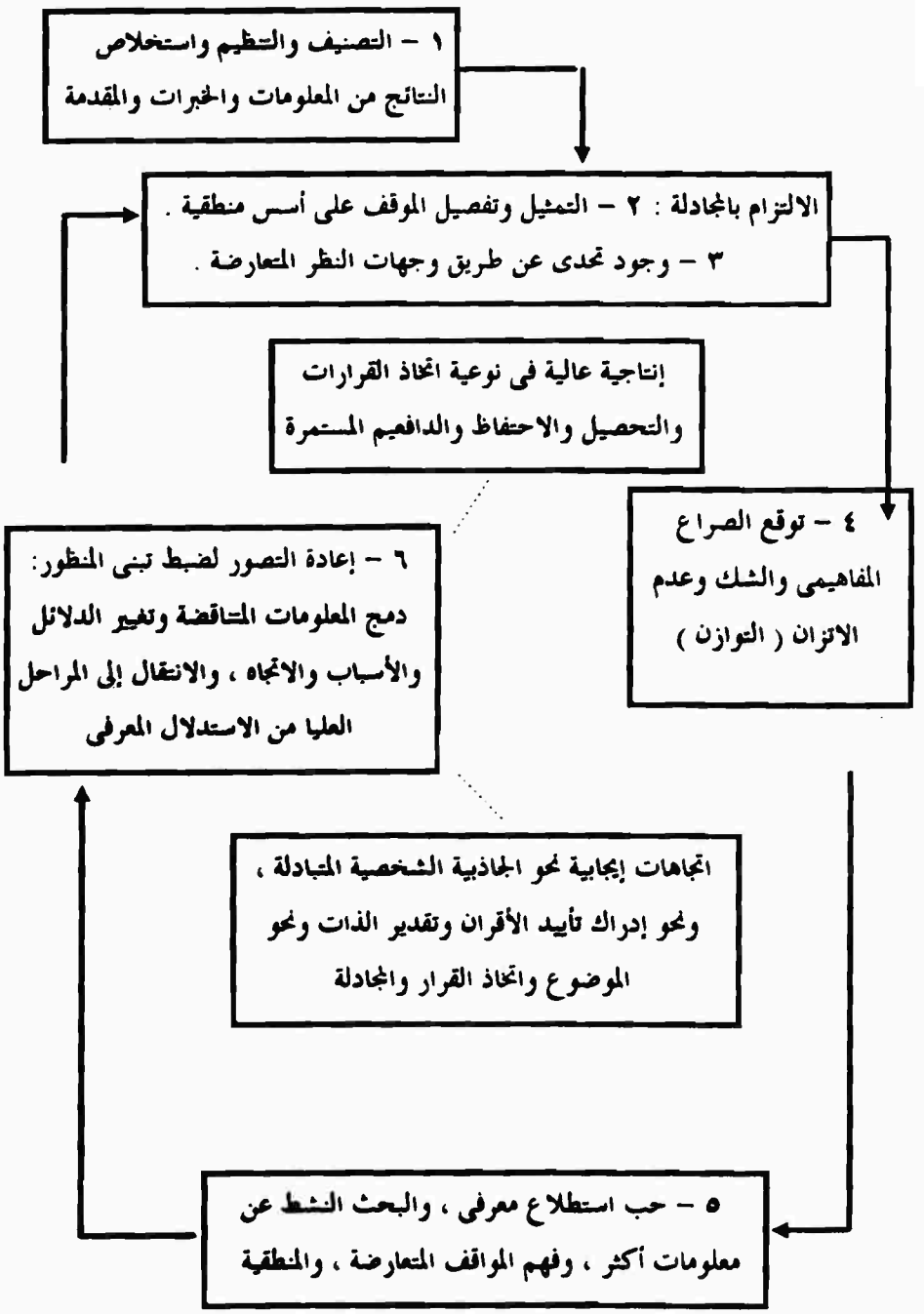

شكل رقم (٢) يوضح عمليات المجادلة (٢١ : ٧)

ب - دور المعلم فى أجراءات المجادلة :

أ - اتخاذ القرارات :-

١-تحديد أهداف المهارات الأكاديمية ، ومهارات المجادلة : ما المهـــارات الأكاديمية والمهارات الجدالية التى يرغب الطلاب تعلمها أو ممارستها فى الجماعة ؟

٢-تقرير حجم الجماعة :- يحدد حجم الجماعة وفقا لجوانب المسألة (القضية) المعروضة ، ثلاثة جوانب أو أربعة جوانب وخبرة الطلاب ومهارتهم .

٣-تخطيط المادة التعليمية : يقسم المعلم المادة التعليمية إلى مميزات وعيوب أو إيجابيات وسلبيات ، وأن كل زوج من الطلاب لدية المادة التعليمية التى يحتاجون إلى إنجازها . ويتضمن الموقف تنظيم المعلومات المؤيدة والإرشاد إلى المصادر المعـــززة ليدافع عن الموقف .

٤-تخصيص الأدوار : بالإضافة إلى تخصيـــص دور الإيجابيـــات والســـلبيات أو المميزات والعيوب ، يوجد دور مساعدة الطلاب على العمل معاً مثل تبنى المنظور ، والمراقب ، والمدرب ، والمتقن ، والشارح ، والموضح ، أو المفصل . (٢٢ : ١٧) .

ب-وضع الدرس :-

١-توضيح المهام الأكاديمية : يوضح المعلم أهداف الدرس ، ويحدد المفاهيم ، ويوضح الإجراءات ، ويقدم أمثلة ، ويطرح الأسئلة ، للتأكد من فهم الطلاب لمـــا أنجزوه .

٢-بناء الاعتماد الإيجابى المتبادل : يجب أن يعتقد الطلاب أنهم يحتـــاجون إلى كل زملائهم الآخرين لإنجاز المهام الجماعية (نعوم معا أو نغرق معا) وتبـــادل الأهداف المستخدمة ، والمكافآت المشتركة ، والمشاركة فـــى المـــواد التعليميـــة ، والمعلومات ، وتخصيص الأدوار ، لخلق الفهم المتبادل . ويتحقق الاعتماد المتبـــادل عندما يطلب من الطالب فى التقرير الجماعى التوقيع عليه وعند وجـــود الطـــلاب

داخل الأزواج يعبرون عن وجهة نظرهم معا ، ويقدمون معلوماتهم ،ويتحـــاورون تعاونياً فى الموقف ، ويحتاج الإحساس المتبادل إلى الوضوح والتأكيد من البداية .

٣-بنـاء المجادلة : يجب أن يفهم كل طالب الإجراء ، والوقت المحدد ، لإعداد موقفهم . وتقديمه ، والدفاع عنه ، ونقد المنظورات ، وتحقيق الاستنتاج .

٤-بناء القابلية للمساءلة الفردية : يجب أن يعتقد كل طالب أنه مســـئول عن تقديم المادة التعليمية ، ومساعدة زملائه فـــى الجماعـــة ، وتكـــرار التوجيـــه الشفوى ، لاختبار أحد أعضاء الجماعة عشوائياً بأكثر من طريقة ، للتـــأكد مـــن القابلية للمساءلة الفردية ، والتى ترجع إلى حاجة كل عضو فى الجماعة للمساهمة والمشاركة فى عملية التعليم من الخبرات التعاونية .ويعنى توقيع كل عضـــو علـــى التقرير النهائى بأن المشترك متفق على ما هو مكتوب فى التقرير ، وســـاهم فيـــه ، ويمكن أن يوضحه ، ويحتاج إلى التجول ، كى يكتسب ويتحدث ويناقش ويتحـــاور فى وجهات النظر المخصصة ، ويسجل المجادلة للزوج أو الجماعة ، ويشـــارك فـــى البيانات مع الجماعة التى يمكن أن تساعد عمل الجماعة نحو مشاركة كل فـــرد فـــى أفكارهم ، وتقديم المعلومات .

٥-وضع معيار واضح للنجاح : يجب أن يقوم عمل كل طالب على أساس مرجعى المحك أفضل من المرجعى العادى ، ويوضح المعيار لتقويم عمل الطلاب فردياً وعمل الجماعة ككل .

٦-تحديد السلوكيات المرغوبة : تحدد السلوكيات المرغوبة عن طريق شرح المعلم لقواعد المجادلة البناءة بوضوح وفهم.

٧-تعليم مهارات المجادلة : بعد أن تتكون لدى الطلاب ألفة إجراءات المجادلة تختار أحد مهارات المجادلة ، وإظهار مدى الحاجة إليها ، وتحديد المهارة عن طريـــق عبارات محددة ، ليقولوها ويلتزموا بالمهارة ، ويلاحظوها ، ويقدم المعلـــم التغذيـــة الراجعة حول استخدام المهارة حتى ولو كان آداؤها آليا (أتوماتيكيا)

٨-بناء التعاون المتبادل بين الجماعات : يجب أن يتوافق الطلاب مع الجماعات الأخرى ، ومساعدتهم وتقديم المكافآت ، والمدح لأعضاء الفصل ككل على عملهم الجيد ، وإفادة التعاون للفصل ككل . (٢٥ : ١١ ، ١٧ - ١٨) .

جـ-المراقبة والتدخل :-

١-التأكد من تقديم كل طالب للموقف والدفاع عنه وانتقائه : وعمل توليف بين العناصر المختلفة والنواتج التربوية المفيدة للمجادلة التى تشير إلى أهمية التفاعل الشفهى بين الطلاب .

٢-مراقبة سلوك الطلاب : هذا جزء مسل أثناء عمل الطلاب وتنقلاتهم داخل قاعة الدراسة ، ليروا أنهم قد فهموا التخصص ، والإجراء والمادة التعليمية ، وتقديم التغذية الراجعة ، ومدح الاستخدام المناسب لمهارات المجادلة .

٣-التزود بمهمة المساعدة : إذ تعب الطلاب من المادة الأكاديمية ، أو كانوا مضطربين يمكن للمدرس توضيحها أو شرحها أو تفصيلها إذا احتاجوا لمعرفتها .

٤-التزود بمهمة المساعدة : إذا تعب الطلاب من عملية المجادلة أو كانوا مضطربين يمكن للمدرس اقتراح فعالية الإجراء للعمل معا عن طريق السلوكيات الأكثر فعالية من أجل الإلتزام بها .

٥-التزود بالختام أو الإنهاء : لتعزيز تعليم الطلاب قد يرغب المدرس فى مشاركة الجماعات فى الإجابة عن الأسئلة ، أو تلخيص النقاط الرئيسية ، أو عرض الحقائق المهمة . (٢٢ : ١٨ - ١٩) .

د-التقويم والمعالجة :-

١-تقويم تعلم الطالب : تقدير جودة التقرير الجماعى، وتقديم اختبار فردى فى تعلم المادة التعليمية

٢-معالجة توظيف الجماعة : لتحسين توظيف الجماعة يحتاج الطلاب إلى وقت وإجراءات لينعكس ذلك على جودة توظيف الجماعة والاستخدام الأفضل لمهارات

المجادلة ليتمكن الأفراد من معالجة الجماعات الصغيرة أو الفصل الدراسى ككـــل . (٢٢ : ١٩) ، ويمكن تلخيص دور المدرس فيما يلى :

الدور الأول : بناء العلاقات التعاونية فى جماعات المجادلة المكونة من أربعة أعضاء.

١-بناء الاعتماد الإيجابى المتبادل .

٢-بناء القابلية للمساءلة الفردية .

الدور الثانى :-

١-يشجع السلوكيات المناسبة لإجراء المجادلة .

٢-تعليم السلوكيات المناسبة عند الحاجة إليها ، والمهارات المشار إليها فى المجادلـــة عند بداية الدرس.

٣-تحديد مجموعة الأدوار التى يقوم بها الطلاب ، ويحتاجون لتعلمها مباشرة.

٤-تحديد العبارات التى يمكن للطلاب استخدامها .

الدور الثالث : تشجيع المجادلة عن طريق ما يلى :

١-يواجه الطلاب بوجهات النظر المتعارضة .

٢-يشجع الطلاب على تدوين وجهات نظرهم المعروضة عن الموضوع الدراســـى بأنفسهم .

٣-توضيح نقاط الخلاف فى المناقشات وإبرازها .

٤-يوضح الاختلافات الناقصة وغير المناسبة فى استدلالاتهم ومبرراتهم .

٥-يمدح الطلاب عند تغيير آرائهم وأفكارهم عندما يواجهون دلائـــل ومـــبررات وحجج جديدة .

٦-يشجع الطلاب على إمعان النظر والتدبر فى وجهات نظر الآخرين البديلة .

٧-يشجع الطلاب على ملء المتطلبات فى المنظور المعارض.

٨-يبقى المدرس محايداً فى القضية المعروضة والمطروحة للمناقشة .

٩-يشجع الطلاب على شرح موقفهم وتفصيله فى اليوم الثانى والثالث.

١٠-يشجع الطلاب على تلقى المنظور المعارض فى اليوم الثالث

١١-يشجع الطلاب على تحليل الموقفين والجمع والتوليف بينهما من اليوم الرابع .
١٢-يشجع الطلاب على الالتزام بأحد جوانب المسألة المقدمة للمناقشة.
١٣-يتدخل لشرح وتلخيص النقاط الرئيسية للدرس أو عرض الحقائق المهمة .
١٤-يقوم التقارير النهائية للجماعات المختلفة .

جـ- خطوات تشكيل المجادلة البناءة :-

على الرغم من إمكانية استخدام المجادلة البناءة إلا أنها جديدة نسبياً على المدرس فى قاعة الدراسة ، ويوجد ملخص ممتاز للاستراتيجية التعليمية المتوفرة عن الجدال المفيد ويمكن تلخيصها فى الخطوات الآتية :

١-اختيار موضوعات المناقشة .
٢-إعداد المواد التعليمية .
٣-تهيئة الطلاب للمجادلة البناءة.
٤-بناء المجادلة أو صياغتها .
٥-التقويم النهائى .

ويمكن توضيح هذه الخطوات فيما يلى :-

أولاً : موضوعات المناقشة : تعتمد الموضوعات الجدالية فى كثير من الأحيان على اهتمامات المدرس ، والتركيز على الموضوعات التدريبية ، ووضع معايير لاختبار الموضوعات . وتضمن الموضوعات الجدالية أوراق مكتوبة كتابة جيدة للموقف على أن يكون المحتوى فى مستوى الطلاب ، والذى يمكن أن يعالجوه . كما يمكن أن يكون المحتوى من البيئة أو الطاقة أو الصحراء القفر (الخراب) ، أو عن الأنواع الخطيرة من الحيوانات ، أو الدفاعات العامة ، أو موضوعات أخرى تتطلب التكنولوجيا الحديثة أو البوليس العام ، والتى قد تكون مناسبة للموقف .

ثانياً :إعداد المواد التعليمية : ينبغى تقديم طريقة تتسم بالتوازن لكل من جوانب المجادلة ، كما ينبغى أن تجزأ المواد التعليمية إلى مجموعة من الأوراق على هيئة

حزم تعليمية تدعم الموقف ، وتعتمد نوعية نقاط المواد التعليمية المعدة إما على تخطيط وقت المناقشة القصيرة (مدة حصة واحدة) أو المناقشات الطويلة (مدتها حصتين فأكثر) . وبناء المجادلة قصير الأمد مهمة فى أنها تشتمل على صياغة الخلافات (المشكلة المحلولة أو القرار المتخذ) ، وكتابة ملخص كمفتاح لمحاورات الموقف ككل .

وتحتاج المناقشات الطويلة إلى نفس الصياغات (الفقرات) مع استثناء ممكن للاستماع . كما يحتاج الطلاب إلى صياغة هذه المحاورات . بالإضافة إلى احتياجهم إلى أوراق عديدة توضح مسائل ونقاط موضوع النقاش ، والتزود بالمعلومات ، والحقائق التى تؤيد الموقف ككل ، وفهرسة الأوراق الإضافية ، وتوقع إعداد الدروس الخارجية .

ثالثاً : إعداد درس للمجادلة البناءة (تهيئة الطلاب للمجادلة البناءة) : الشرط الأساسى لنجاح المجادلة البناءة هو : وضعها فى الأسلوب التعاونى عن طريق المدرس الذى يصنع الهدف الضرورى لتأسيس الجماعة. كما يصنع خبرات تعلم الجماعات التعاونية للتأكد من نمو المهارات الاجتماعية ، والتى تعد الطلاب إعداداً مناسباً . ثم تشكل المجادلة البناءة ، وقواعد المناقشة داخل المجادلة ، بالإضافة إلى ذلك يوزع الطلاب على جماعات . تتكون كل جماعة من أربعة أعضاء من الطلاب ، ويعين طالبان فى كل زوج معاً فى موقف (جنباً إلى جنب) المجادلة . على أن يكون الأعضاء غير متجانسين . إضافة إلى المصادر ، وآراء الجماعة ، وإمكانية إسهامها فى خبرات المجادلة البناءة . وباختصار يتطلب تشكيل المناقشة الإعداد والتقديم والمناقشة للموقف المعين ، وبالإضافة إلا الموقف المعارض ، ثم يتلوه مناقشة عامة ، ثم قرار الجماعة قبل إعداد قرار الجماعة النهائى .

رابعاً : إدارة المجادلة : تساعد إجراءات المجادلة أسلوب التعلم التعاونى ، والمشاركة الفعالة لأعضاء الجماعة ، والاتصال المفتوح (حرية الاتصال) ، والإفصاح بحماس عن كل الأفكار ، والانفعالات ، ومجموعات عديدة لمزيد من

الاختلافات والتكلامات والمحاورات المنطقية ، وتحتاج الإجراءات الجيدة إلى التأكيد على الطلاب بزيادة دافعيتهم إلى البحث عن المعلومات ، وتبنى المنظورات الجديدة ، وإتقان المادة التعليمية ، لتكون مبتكرة ومتماسكة ، ومهمة بدرجة كبيرة فى عملية اتخاذ القرار ، وحل المشكلة ، ويوجد تفاعل وألفة بين المدرس والمناديب فى كل جماعة ، لإمدادها بالمعلومات لأداء الجماعة فى التقويم النهائى ، وتقديم التعليمات المهمة للطلاب من المجادلة البناءة وهذه التعليمات كالآتى :

١- **ستقابل الطلاب المشتركين معك وستخطط بفعالية للمحاورة فى الموقف** ، ولذلك أكد على المشتركين معك فى السيطرة على الموقف كلما إمكن.

٢- **كل زوج يقدم موقفة بقوة وبحجة مقنعة لموقفه** ، ويأخذ مذكرات وتوضيح عن أى شئ غير واضح عند اعتراض الزوج الآخر إثناء تقديم موقفه ، وتذكر أنه ليست لديك معلومات عن الزوج المعارض .

٣-**المناقشة الحرة open discussion**: تحاور بقوة وبإقناع من أجل موقفك ، وقدم كثيرا من الحقائق التى يمكن أن تؤيد وجهة نظرك ، واستمع نقديا لموقف الزوج المعارض ، وأطلب منهم الحقائق التى تؤيد وجهة نظرهم ، وحاول أن تفكر فى محاورات مضادة ، وتذكر أن هذه المسألة (القضية) معقدة ، وتحتاج إلى معرفة كلا الجانبين لكتابة تقدير جيد ، واعملوا معا فى الجماعة ككل ، للحصول على كل الحقائق ، وحاول أن تتأكد من فهمك للحقائق التى تدعم وجهة نظرك .

٤-**انعكاس الدور role reversal** : ينعكس منظورات الجماعة عن طريق محاورة كل زوج لموقف الزوج المعارض ، والذى يكون بقوة وإقناع كلما أمكن ، وانظر لو أن فى إمكانك أن تفكر فى أية حقائق جديدة ، والتى لم يفكر فيها الزوج المعارض فى تقديمها فصلها واشرحها لموقفهم .

٥- أبرز قرارا الجماعة الذي توصلتم إليه واتفقتم عليه لكل الأعضاء الأربعة في الجماعة : حاول أن تبلغ الرأى المتفق عليه مدعماً بالحقائق ، وغير من رأيك فقط عندما تظهر الحقائق وتتضح الأسس المنطقية إلى ما يجـــاب أن تفعلـــه ، ولخص أفضل المحاورات لكل من وجهات النظر ، وفصل واشرح الأسس المنطقيـــة لكل محاورة ، وعندما يكون لديك اتفاق فى الرأى لجماعتك نظم محاورتك لتضعها فى قرارك، وكانت قواعد (تعليمات) المناقشة التى تعلمها الطلاب هى الجزء المتمم للإجراء للتأكد من فعالية المجادلة البناءة وهى على النحو التالى :-

أ-انقد الأفكار وليس الأفراد واتحد أفكار الزوج المعارض ، ورد عليها وفندها ، ولا تشر بأية إشارة تشعرهم بالرفض الشخصى .

ب-نذكر أننا نعوم أو نغرق معاً وركز على تقديم أفضل قرار ممكن وليس بهـــدف الفوز .

جـ-شجع كل فرد على المشاركة وعلى إتقان كل المعلومات المناسبة .

د-استمع إلى أفكار كل فرد حتى ولو لم تتفق معهم .

هـ-أعد ذكر ما قاله بعض الأفراد إذا لم يكن واضحاً .

و-أبرز أولاً كل الأفكار والحقائق المدعمة لكل الجوانب ، وعندئذ حاول وضعهـــا معاً بالطريقة التى يكون لها معنى أو بطريقة منطقية .

ز-حاول فهم كل جوانب المسألة .

ح-غير من تفكيرك أو فهمك عندما تكون الدلائل واضحة ، وتشير إلى ما يجب أن تفعله .

خامساً : التقويم النهائى : أما بالنسبة لخبرات تعلم كل جماعة هى الخطوة المهمة فى عملية أداء الجماعة عن طريق مناقشة المعلومات من المدرس وتعيين ملاحظـــين وأعضاء الجماعة ، وتحليل مهارات إدارة المجادلة التى قد تمد بالمعلومات ، لتحســـين تحصيل الطالب . وإضافة الموضوعات الأخرى للمناقشة ،وتقديم المقترحات لتحسين

المجادلات البناءة ، والتخطيط لتحسين القضايا الجدالية وفهمهـــا .(٢١ : ٣٠٦ - ٢٠٨) .

د - إدارة المجادلة :-

١-تحديد مهام كل زوج في الجماعة ، وهي على النحو التالي :

أ-تعلم الموقف والمحاورات والمعلومات المؤيدة .

ب-البحث عن كل المعلومات المناسبة للموقف .

جـ-أن يقدم الزوج المعارض أية معلومات موجودة تؤيد الموقف المعارض .

د-إعداد مقدمة مقنعة لتقديمها إلى الزوج الآخر .

هـ-إعداد مجموعة من المحاورات المقنعة ، لاستخدامها في المناقشة مع الزوج المعارض والبحث عن موقفهم وإعداده وتقديمه والقيام بمحاورته .

وتقدم للطلاب التعليمات التالية :-

١-خطط مع المشترك معك في كيفية الدفاع عن موقفكما بفعالية ، واقرأ المادة التعليمية المؤيدة لموقفكما ، وأبحث عن معلومات أكثر ، وذلك بالرجوع إلى الكتب الموجودة في المكتبة التي تؤيد موقفكما ، وخطط لمقدمة مقنعة ، وتأكد من أنك والمشترك معك قد أتقنتما المعلومات المؤيدة لموقفكما المخصص ، وقدمه بطريقة مقنعة والتي سيفهمها أعضاء الجماعة الأخرى ليتعلموها .

٢-يقدم كل زوج موقفه للآخر ، والذي يتطلب تقديمه أكثر من واحد ، ويدافع عنه بإقناع عن أفضل حالة للموقف ، ولا توجد محاورة أثناء هذا الوقت ، ويجب أن يستمع الطلاب بعناية للموقف المعارض ويخبر الطلاب بالآتي :- " قدم موقفك كزوج بقوة وإقناع ، واستمع بعناية ، وتعلم الموقف المعارض ، ودون مذكرات واستفسر عن أي شئ لم تفهمه ".

٣-يناقش الطلاب المسائل المعروضة بصراحة وعلانية ، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار بحرية ، ولإيجاد مستوى عال من الاستدلال والتفكير النقدي فإنه من

الضرورى التحقق من دفع (رد) كل استنتاجات الآخرين ، ويطلب من الطلاب البيانات المؤيدة لكل محاورات الآخرين على أسس منطقية واضحة ، ويعرضون موقفهم الذى يبنى على الأسس المنطقية . ويقدم الطلاب الموقف المعارض نقدياً وعلى أسس منطقية ، ويدافعون عن مواقفهم ، ويقارنون مواطن القوى والضعف بين الموقفين ، ويرد الزوج المعارض على مزاعم الطلاب ، ويفندون كل ما يرتبط بالمواقف ، ويتبع الطلاب القواعد الخاصة بالمادلة البناءة .كما يجب على الطلاب أن يأخذوا مذكرات عن تعلم الموقف المعارض بعناية ودقة .ويمكن أن يحتاج الطلاب إلى وقت زائد . ليتمكن الأزواج من تكوين لجنة لإعداد محاورات جديدة ، ويشجع المدرس روح التحاور أكثر عندما يكون الزوج فى ضيق وتعب وتوتر . كى يدافع عن موقفه ، ويطلب من الجماعة الواحدة ملاحظة الجماعة الأخرى . للتأكد من الالتزام بروح المحاورة وإثارة المناقشات . ويتبع الطلاب التعليمات التالية :

" تحاور بقوة وبإقناع من أجل موقفك ، وقدم كثيراً من الحقائق كلما أمكنك . لتأيد وجهة نظرك ، واستمع نقدياً لموقف الزوج المعارض ، واطلب منهم الحقائق التى تؤيد وجهة نظرهم ، وعندئذ قدم محاورات معارضة وتذكر أن المسألة معقدة وتحتاج إلى معرفة كل الجوانب لكتابة أفضل تقرير ".

٤-يؤدى تقديم الموقف المعارض إلى أن يكون لدى الأزواج منظورات ومواقف متناقضة مقدمة بقوة وإخلاص وصدق كلما أمكنهم . والعمل على مساعدتهم عند تغيير مقاعد الأزواج ، ويمكن أن يستعينوا بمذكراتهم ، ولا يرون المادة التعليمية المطورة عن طريق الزوج المعارض . وتعليمات الطلاب كالآتى :

" اعمل وادرس فى الفريق وقدم موقف الزوج المعارض بإخلاص وصدق وقوة كلما أمكنك ، وأضف أية معلومات أنت تعرفها ، واشرح موقفهم عن طريق ربطها بالمعلومات الأخرى التى تعلمتها سابقاً ".

٥-قد يؤدى إجماع الرأى أو الاتفاق عليه لدى أعضاء الجماعة إلى انخفاض الدفاع عند اتخاذ القرار وفى هذه الحالة :

أ-يكتبون التقرير الجماعى الذى يتضمن الموقف المشترك ، على أن يوضح بالتأييد وبالأسس المنطقية . وغالباً ما يكون الموقف ناتج من منظورهم ، والتوليف يكون أكثر منطقية من التخصيص وكل أعضاء الجماعة يظهرون فى التقرير أنهم متفقون معاً ، وتمكنوا من توضيح المحتوى ، وأعلنوا أنهم مستعدون للتقويم .

ب-يقدم للطلاب اختبار لكل المواقف ، وإذا أحرز كل الأعضاء درجة عليا تكون معياراً للجودة ويتلقى كل الطلاب خمسة نقاط مكافأة فى الجماعة .

جـ-يمكن للمدرس أن يقدم للطلاب أفضل عملية توظيف للجماعة ، وكيف يحسن من أداء الأعضاء أثناء المجادلات التالية ، ويركز المدرسون فى بناء عمليات الجماعة على المهارات الخاصة ، لإدارة الصراع لإتقان المادة التعليمية ، وتكون التعليمات كالآتى :

" لخص أفضل المحاورات ، وولف بين كل وجهات النظر ، وخذ الرأى المتفق عليه للموقف الذى يكون مؤيداً بالحقائق ، وغير من رأيك وفكرك عندما تشير الحقائق إلى الوضوح والمنطقية إلى ما يجب أن تفعله واكتب تقريرك مؤيداً بالبراهين والمنطقية لتوليفك الذى لتفقت الجماعة عليه ، وعندما تكون متأكداً من أن التقرير جيداً يمكنك عمله ، وأشر عليه ، ونظم تقريرك لتقديمه إلى الفصل الدراسى بأكمله . (٢٢ : ١١ - ١٣)

ثالثاً : الأطر العامة للمجادلة والمفاهيم المرتبطة بها :

أ- تعليم مهارات الصراع الأكاديمى للطلاب :

لايهتم المدرسون بموضوع بناء المجادلات . كما أن معظم الطلاب ليس لديهم المهارات الشخصية المتبادلة ، ومهارات الجماعة الصغيرة لإدارة الصراع

والمجادلة المفيدة ، والتى ليس لها تأثير ممكن فى غياب مهارات الصـــراع . ولذلـــك يجب أن يتعلم الطلاب المهارات التالية :

١-التأكيد على تبادل الموقف ، وتجنب ديناميكيات الفوز والخسارة ، والتركيز على تقديم أفضل قرار ممكن، وليس التركيز على الفوز .

٢-الإقرار بكفاءة الآخرين عند الاختلاف مع مواقفهم ،وتحدى استدلالاتهم بنقـــد الأفكار ، وليس الأفراد وتحدى الزوج المعارض ، وتفنيد موقفهم ولكن لا ترفض الطلاب شخصياً .

٣-الفصل بين القيمة الشخصية للفرد ونقد أفكاره .

٤-الاستماع لأفكار كل فرد حتى ولو لم تتفق معه.

٥-إظهار كل الأفكار والحقائق المؤيدة لكـــل الجوانـــب أولاً ، وعندئـــذ حـــاول وضعها معاً بالطريقة التى تحبها ، وتحس بها ، ولديك القـــدرة علـــى التميـــيز والتفريق بين المواقف قبل محاولة تكامل الأفكار أو دمجها .

٦-أن يكون لدى الفرد القدرة على تبنى المنظور المعارض ، لكى يفهـــم الموقـــف المعارض ، ويحاول فهم جانبى المسألة المطروحة .

٧-ربما يرى بعض الأفراد أن المسألة المعروضة غير واضحة ، وعندئذ يجب توضيحها

٨-غير من أفكارك عندما تكون البراهين والاستدلالات واضحة ومفهومة .

٩-التأكد منطقياً فى طلب أفضل إجابة ممكنة ، وتقديم بيانات مفيدة ومتوفرة.

١٠-اتبع القواعد والتعليمات الأساسية للصراع . والقواعد الأساسية هى العمـــل تجاه معارضيك . كما يجب أن يكون عملهم تجـــاهك . ولـــو رغـــب الأفـــراد فى الاستماع إليك ، عندئذ استمع أنت أيضاً إليهم ، ولو رغب الآخرون فـــى أن تحتوى أفكارك على أفكارهم عندئذ تكون أفكارهم هـــى أفكـــارك ولـــو رغب الآخرون فى تبنى منظورك عندئذ يمكن أن تتبنى منظورهـــم . (٢٢ : ١٣ - ١٤) .

ب - الابتكارية والمجادلة :

الابتكارية عبارة عن عملية ظهور أشياء جديدة من خلال التوافق بين عبارات متعاقبة مثل :-

١-التعرف على المشكلة الصعبة والمعقدة .

٢-جمع معارف ضرورية ، ومصادر لمدة طويلة ، وبذل الجهد لحل المشكلة .

٣-الإخبار عن فترة حضانة الفرد والانسحاب المؤقت من المسألة قبل الشعور بخبرة الفشل والتوتر والازعاج الذى يشير إلى الفشل فى حل المشكلة .

٤-رؤية المشكلة من منظورات مختلفة ، وإعادة صياغتها بالطريقة التى تسمح بالتوجيهات الجديدة . لظهور الحل فى لحظة الاستبصار أو الإلهام (غالباً ما يصاحب هذا الشعور القوى تنوير الذهن واستارته) .

٥-الشرح والاسهاب والتفصيل واختبار الحلول المناقضة للواقع . وغالباً ما تكون المجادلات والاختلافات والمحاورات والمناظرات وتقديم وجهات نظر متعارضة (متناقضة) ومعلومات وأفكار متباينة (مختلفة) مهمة فى الاستبصار الابتكارى .

وتوجد نتائج توضح أن التفاعل بين الأفراد يزيد من عدد الأفكار وجودتها ، والشعور بالإثارة ، والاستمتاع ، وأصالة التعبير فى حل المشكلة الابتكارية ، كما توجد بيانات أخرى توضح أن المجادلات تنتج حلولاً ابتكارية للمشكلة أكثر مع الرضا والارتياح مقارناً بجهود الجماعة التى ليس بها مجادلة .

وأوضحت الدراسات أن المجادلات يمكن أن تشجع أعضاء الجماعة على استيعاب المشكلة ، والنهوض بالمسائل ودفعهم إلى الطرق التى تظهر فوائد الأفكار المستخدمة لمدى كبير . بالإضافة إلى إنتاج درجة كبيرة من الالتزام الانفعالى والالتزام بحل المشكلات أثناء عمل الجماعة (١٥ : ٦٥ - ٥٧).

ج - تبنى المنظور المعرفى والانفعالى داخل المجادلة :

أكد علماء النفس الاجتماعى ، وعلماء نفس النمو على أهمية القدرة على ضبط تبنى منظور الفرد الآخر ، وتبنى المنظور الاجتماعى ، والذكاء الاجتماعى ،

والتعاون ، ونمو المفاهيم . وذلك لأن تبنى المنظور الاجتماعى يسهم فى فعالية الاتصال والعلاج النفسى ، وحل المشكلة الجماعية .

وركزت معظم البحوث على الموضوعات التى تدافع عن القدرة على تبنى المنظور ، وما يرتبط بها . وحاولت بحوث قليلة على توثيق الإجراءات للأفراد الذين يتبنون منظور الأفراد الآخرين ، وأن معظم الأفراد لديهم معرفة أقل عن بعض المجالات ، ويتعلمون كيف يتبنون منظور الفرد الآخر ، ولكنهم يفشلون عندما يعلمون أنها ستكون مفيدة لهم .

كما أوضح علماء نفس النمو المعرفى أن تكرار المحاورات الشخصية المتبادلة ، والاختلافات بين الأفراد يلزم الفرد بتبنى معرفة منظور الآخرين . ليفيده فى النمو المعرفى والخلقى، والقدرة على التفكير المنطقى **Thinking logically** ، وتقليل الأنانية **egocentric** فى التفكير ، ويعتقد أن تبنى منظور الفرد الآخر بتحدى بناء فكر الفرد لإقناعه وإعادة إصلاح طريقته فى التفكير ، وفى طرق البحث عن أبنية معرفية كامنة .

افترض علماء التنظير فى النمو أن تبنى المنظور المعرفى للآخرين يخلق نوعاً من عدم الإلتزام قد يؤدى إلى البحث عن طريق أكثر ملاءمة للتفكير . وفكروا أيضاً فى التعرض لطرق الصراع فى التفكير لنقد هذه العملية . ومع ذلك توجد بعض الإيضاحات ، وهى أن المناقشات المتبادلة بين الأفراد تتضمن الصراع بين المشتركين فى المناقشة . وتقديم الاستدلال المعرفى والخلقى **Cognitive and moral reasning** ، وتقبل الاقتراح بأن النمو المعرفى والخلقى مرتبط بالقدرة على تبنى منظور الآخرين ، كما أن الصراع بين الأفكار وعمليات الاستدلال تزيد حقيقة تبنى المنظور بين الأفراد المشتركين .(١٠ : ٢٤١ - ٢٤٤) - (٣٧ : ٦٧٩ - ٦٨٠) .

وتبنى المنظور عبارة عن فهم كيفية حدوث رد فعل الفرد الآخر انفعالياً ومعرفياً أثناء تقديم الموقف وتقترح البحوث الحديثة أن القدرة على

تبنى المنظور الانفعالى والمعرفى غير مرتبطين بدرجة كبيرة ، وأنه يجب أن يميز فيما بينهما . (١٠ : ٢٤١) .

وبناء على اقتراح البحوث الحديثة فى الفصل بين تبنى المنظور الانفعالى والمنظور المعرفى . يمكن تعريف المنظور المعرفى على أنه عبارة عن معرفة ردود الفعل المعرفية للفرد الآخر ، لدرجة أن يفهم الأفراد الآخرون الطريقة التى يفكر بها الفرد الآخر ، وطريقة فهم بناء استدلالاته .(٣٧ : ٦٨٠)

وعندما يحدث بين الطلاب مجادلة يحتاجون لأن يكونوا قادرين على فهم المعلومات المقدمة عن طريق موقفهم ، وفهم المنظور المعرفى لموقفهم مستخدمين تنظيم المعلومات وتفسيرها .ويتكون المنظور المعرفى من التنظيم المعرفى cognitive organization المستخدم فى إعطاء معنى لمعرفة الفرد وبناء استدلالاته .

وقد وجد تجو سفولد وجونسون (١٩٧٧) (١٩٧٨) ، وتجو سفولد وجونسون وفابرى (١٩٧٨) أن المجادلة تزيد فهماً أكبر للمنظور المعرفى للفرد الآخر أكثر من غياب المجادلة ، وأن التزام الأفراد بالمجادلة يجعلهم أفضل قدرة على التنبؤ بنمط استدلال المعارض فى استخدامه لحل المشكلة المستقبلية أكثر من الأفراد الذين يتفاعلون بدون أية مجادلة .

وقد وجد كاردك أن مهارات تبنى المنظور المعرفى الجيد يرتبط بالتنازع والخصام والمحاورة مع الأقران .وهذا الاستنتاج له أهمية خاصة فى ضبط تبنى المنظور الذى يركز على النمو المعرفى ، والاستدلال الأخلاقى ، وتقدير الذات ، والذكاء الاجتماعى والتعاون ،وفعالية الاتصال ن وحل المشكلة ، حل الصراع . (١٥ : ٥٤) .

ولكى تدار المجادلة بفعالية أكثر . يحتاج الطلاب إلى تبنى وضع داخل الأسلوب التعاونى . كما يحتاج الطلاب لأن يكونوا غير متجانسين لحد ما .

ليتختلفوا مع الطلاب الآخرين ، ويقدموا المعلومات المناسبة لحل مشكلات التعلم معاً .

ويسهم عدم تجانس الطلاب فى التعلم ، فى تبادل المعلومات المفيدة كما يحتاج الطلاب إلى أقل ما يمكن من مهارات الاتصال ومهارات تبادل المعلومات والآراء ووجهات النظر لتبنى المنظور .

وتبنى المنظور هو القدرة على فهم المشكلة ، ووضوح الموقف معرفياً واتفعالياً للفرد الآخر . وقد توجد مواجهة لتبنى الموضوع ألا وهى الأنانية cgocentrism والثبات على الرأى embeddedness فى المنظور الخاص بالمجال الذى لا يتمكن الفرد فيه من إدراك منظور الآخرين . وغير واع لمحددات منظور الفرد . وستأثر قدرة الطالب على تبنى المنظور فيما يلى :-

١-مقدار المعلومات التى يمكن الإباحة بها : سيبح الطالب بكثير من المعلومات الشخصية وغير الشخصية عندما يكون متفاعلاً مع الطالب الآخر ، وملتزماً بسلوكيات تبنى المنظور .

٢-التعبير عن الوسائل التى يمكن للآخرين فهم معناها : وعندئذ يكون لدى الأفراد قدرة على تبنى المنظور أفضل من القدرة على صياغة الرسائل التى يمكن للآخرين فهمها أكثر من الأفراد الأقل قدرة على تبنى المنظور .

٣-فهم رسائل الآخرين والاحتفاظ بها : وقد وجد جونسون (١٩٦٨ ، ١٩٧١) أن الالتزام بسلوكيات تبنى المنظور فى نتائج الصراعات تزيد من فهم الرسائل المعارضة ، والاحتفاظ ، وبالمنظور . كما وجد فلافل (١٩٦٨) أن القدرة على تبنى المنظور يسهل فهم الرسائل من الفرد الآخر .

٤-نوعية حل المشكلة : تتضح نوعية حل المشكلة من خلال سلوكيات تبنى المنظور فى المجادلات مقارنة بتأكيد الفرد على معلوماته الخاصة ، والمنظور ، والنتائج المبتكرة ، وجودة الحلول والاكتساب ، وضبط حل المشكلة .

٥-إدراك خبرات التعلم : تزيد سلوكيات تبنى المنظور الإدراكات الإيجابية لعمليات تبادل المعلومات بين الزملاء الذين يقومون بحل المشكلة بناء على خبرات حل المشكلة . (١٥ : ٦١) .

د - المجادلة داخل إطار الاسلوب التعاونى :

يمكن أن يكون الصراع فى الافكار خبرة إيجابية ، ويزيد التعلم ، ويحسن العلاقات بين الطلاب ، كما يمكن ان يكون خبرة سالبة تنهى (تقضى) على الفكر المنطقى ، وينمى العلاقات السيئة . وكى تكون المجادلة مناسبة وبناءة ينبغى أن تبنى داخل الأسلوب التعاونى ، لتعليم المهارات الخاصة بالطلاب ، والتى لا توجد لديهم .

والافتراضات التالية هى مفتاح للمجادلة المناسبة :

الافتراض الأول : يمكن أن يحل الصراع بين الأفكار ، والآراء ، ووجهات النظر محل المحاضرات داخل أى موقف تعلم الذى يتضمن حل المشكلة أو اتخاذ القرار .

وبناء عليه لا يوجد طالبات فى أى موقف يتفقان تماماً فى الرأى ، أو أن لكل منها نفس الطريقة والسؤال ليس هو : هل توجد فروق فى الإدراكات بين الطلاب ؟ ولكن هو كيف يكون الاختلاف فى الإدراكات ؟ . وحتى الآن توجد ممارسة فى المواقف المدرسية تعمل على تجنب الصرارع أو إخماده ، وإعاقة المناقشة التى قد تؤدى إلى الاختلاف أو المحاورة . ويعوز هذا التأكيد على المدارس بإقامة الصراع البناء الذى يكون أحد الأسباب الممكنة لدى الكبار . لافتقار مجتمعنا للمهارات والإجراءات المطلوبة لإدارة الصراع بفعالية . ومعنى هذا أنه توجد فروق محتملة فى الآراء حول المسائل والقرارات والإجابات فى دورس العلوم. وسيؤدى ذلك إلى الإحساس باكتشاف كل ما يمكن ، وتوضيح الاختلافات قبل البت أو الفصل فيما إذا كان مناسب أم غير مناسب . وهذا التعدد قبل تلاقى الإجراءات المتمركزة حول التفكير العلمى ، وبناء نموذج للمجادلة البناءة

الافتراض الثاني : تتطلب المجادلة البناءة الأسلوب التعاونى ، وليس الأسلوب التنافسى أو الفردانية ، وتوجد ثلاثة أساليب أساسية لتفاعل الطالب مع الطالب الآخر ، والتى يمكن أن توجد داخل الفصل الدراسى فيمكن أن يتنافس الطلاب ليروا من الذى يفوز على زملائه فى العلوم ، كما يمكن أن يعمل الطلاب فردياً نحو معيار معين ، وفيه يتجاهل الطالب زملاءه الآخرين . كذلك يمكن أن يعمل الطلاب تعاونياً فى جماعات صغيرة . حيث يهتمون بتعلم الآخرين .وتؤيد الدراسات السابقة العلاقات التعاونية فى قاعة الدراسة ، زيادة على بناء الأسلوب التنافسى والفردية ، والمجادلة والأسلوب التعاونى ضروريان لو التزم الأفراد بالمحاورة . على عكس ذلك لو رأوا أنفسهم متنافسين ، يفقدون رؤيتهم للموضوع . للتوصل إلى أفضل إجابة ، ويتحركون نحو ديناميات الخسارة أو المكسب ، حيث أنهم لا يرغبون فى حل المجادلة ، ويرغبون فى الفوز بها . وديناميات الفوز أو الخسارة هى الباعث والمحرك ليتكلم الناس ، ولا تربكهم الحقائق . وإنه يدعو إلى السخف التعامل مع المجادلة فى الموقف الفردانى . حيث أنه غير مؤثر فى الفرد . والأسلوب المناسب لحل الصراع هو التعاون. حيث يتحاور الطلاب نحو استنتاج الإجابة الأكثر مناسبة للجماعة . والاشتراك مهم فى معظم الإجابات المنطقية فى داخل الجماعات التعاونية التى يمكن أن تكون المناقشة بناءة ، وتزويد الأسلوب بالمجادلة الفعالة .

الافتراض الثالث : ينبغى أن تتصف المجادلة بالمهارات الأساسية التى يحتاج إليها العمل للوصول إلى الحل ، والعناية بالعلاقات . وأفضل هدف هو لو أن المشتركين فى المجادلة ليس لديهم مهارة ، وهذا يؤدى إلى تشجيع الطلاب على تعلم السلوكيات التالية :

١-التأكيد على تبادل الموقف ، وتجنب ديناميات المكسب والخسارة .

٢-التأكد من كفاءة المشتركين حين الاختلاف فى المواقف .

٣-الاستماع بعناية للمواقف أثناء تقديم الآخرين لبياناتهم .

٤-القدرة على التمييز بين الفروق قبل أية محاولة لتكامل الأفكار ودمجها

٥-القدرة على تبنى منظورات الآخرين فى هذه المواقف .

٦-عزل القيمة الشخصية من نقد المشتركين لأفكارهم .

٧-التأكيد على الأسس المنطقية فى البحث عن أفضل إجابة ممكنة معتمدة على بيانات متوفرة فى هذا الوقت وإنه من المهم الاحتفاظ فى العقل عند المجادلة السماح للطلاب بالاختلاف ، والشعور بالراحة فى العمل . كما تحتاج المجادلة المناسبة إلى وضعها فى الأسلوب التعاونى ، حيث يبذل الطلاب الجهد لبحث موقفهم على أساس منطقى . وإنه من الواضح أن إنتاج الطلاب المقدم ليس عملاً فعالاً بوجه عام فى العلاقات التعاونية ، وقد يحتاج إلى تعلم المهارات للعمل فى المجادلة التعاونية .(٢٥ : ٢-٤)

هـ- الانتقال من مرحلة الاستدلال المعرفى إلى مراحل أخرى :

أوضح علماء النمو المعرفى أن تكرار المجادلات الشخصية والمحاورات قد تؤدى إلى الاختلافات بين الأفراد (عندما يواجه الفرد الأفراد الآخرين مراراً وتكراراً يدرك منظور الآخرين) والتى تزيد النمو المعرفى والأخلاقى ، والقدرة على التفكير المنطقى ، وانخفاض الاستدلال الذاتى **egocentric reasoning** ، ويوضع الصراع الشخصى المتبادل **interpersonal conflect** ليخلق عدم التوازن داخل البيئة المعرفية للفرد ، والتى تدفع الفرد للبحث عن طبيعة عملية الاستدلال **process of reasoning** .

وبحث كوهبرج **kohberg** (١٩٦٩) فى نظريته عن النمو المعرفى أن الخبرات التى تؤدى إلى الانتقال إلى استراتيجيات مرتفعة فى الاستدلال الأخلاقى ، والشكل الأساسى لهذه الدراسات هو وضع الأفراد فى موقف يتطلب اتخاذ قرار فى كيفية حل المشكلات الأخلاقية مع الناس الآخرين الذين يستخدمون استراتيجيات الاستدلال الأخلاقى أفضل من الفرد . وتنتج المجادلات من تقدم مستوى الاستدلال الأخلاقى .

وتدعم الدراسات السابقة القول بأن المجادلة تؤدى إلى صراع مفـــاهيمى ، وبالتالى تزيد الانتقال إلى مستوى استدلال معرفى مرتفـــع واســـتدلال أخلاقـــى . ووجود الطلاب فى موقف عادى مع وجود آراء مختلفة لا يعنى أن الصراع متبع . ولو وجد صراع يكون غير مرتبط بوجود الطلاب فى مرحلة الاســـتدلال المعرفـــى والاستدلال الأخلاقى . بالإضافة إلى مرحلة ظهورهم يكون الصراع غـــير محتمـــل الوجود ليخيروا بها ، بالإضافة إلى كثير من الدراسات السابقة لم تشر بوضوح عن نتائج المجادلة .

وبالنظر إلى الدراسات السابقة وجد أن المجادلات بين الطلاب يمكن أن تزيد مراحل الانتقال إلى المراحل العليا للاستدلال المعرفـــى ، والاســـتدلال الأخلاقـــى cognitive and moral reasoning ، ومن ثم يوجد شك قليل فى أن المستويات العليا للاستدلال المعرفى والأخلاقى يمكن أن تدرس بطريقة مباشرة . (١٥ - ٥٥) .

و - الصراع المفاهيمى ، وحب الاستطلاع المعرفى :

مفهوم الصراع المفاهيمى ليس مفهوماً سهلاً لدى علماء النفس فى تعريفه .ومع ذلك فقد عرفوه على أنه إحباط . وركز آخرون على القرارات بين الجاذبيـــة المتبادلة أو عدمها .وبعضهم اهتم بانفعالات بعض الأفراد (مثل التهيج والغضـــب والارتباب والرفض) .

والتعريف الأكثر احتمالاً والذى يكون له تأثير فعال عند دويتش (١٩٦٩) ، حيث ذكر أن الصراع عبارة عن وجود أنشطة متناقضة أو متعارضة مع أنشـــطة الآخرين ، والتى قد تعوق أو تعرقل الآخرين ، أو تتداخل مع أنشـــطة الآخريـــن ، وتؤدى إلى الإضرار بهم . وفى بعض الطرق يكون النشاط الثانى أقل احتمـــالاً ، أو أقل فعالية . (١٥ : ٥٢).

وتخلق المجادلة بين الأفراد ، أو بين المدرس والطلاب صراع مفاهيمى وحب الاستطلاع المعرفى داخل قاعة الدراسة . كما يمكن أن تخلق الاختلافات بين الأفراد

الآخرين مصدر الصراع المفاهيمى الذى قد يثير اكتشاف أفكار الفرد الآخر ، وإيجاد إمكانية عالية لإثارة الدافعية ، والبحث عن معلومات جديدة ، واستدعاء المعلومات الحاضرة لدى الفرد ، وحدوث تكرار الاختلافات بين الطلاب وبين المدرس والطلاب ، مما قد يؤدى إلى شعور الطلاب بإهانة أو إساءة أكثر ، وصراع مفاهيمى ، وشك فى خبرة الطالب . ومع ذلك أوضحت نتائج الدراسات السابقة أن المجادلة يمكن أن تخلق الصراع المفاهيمى ، وحب الاستطلاع المعرفى (١٥ : ٥٣-٥٤).

وقد ناقش علماء نفس النمو تكرار المجادلات الشخصية المتبادلة فى الآراء المتعارضة ، والمتناقضة ، وزيادة القدرة على تبنى المنظور المعرفى للآخرين بدقة. وتركز البحوث على تبنى المنظور مدعمة بالوثائق فى نتائجها . وذكر برلين berlyne (١٩٦٥) أن تقبل المعلومات الجديدة قد تكون غير مفدية مع معرفة الفرد ، أو يعتقد أنه ابتكار للصراع المفاهيمى أو الشكل الموضوعى ، وبالتالى يخلق حب الاستطلاع المعرفى ، أو البحث عن معلومات إضافية . وأن إدراك الفرد ووعيه يجعله يختلف مع استنتاجات الفرد الآخر ، وابتكار استدلالات تتناقض مع الأفكار الداخلية ، أو الشك فى الفكرة التى يعتقدها الفرد . وهذا الشك يزيد البحث عن معلومات إضافية ، مما يزيد من ضبط المنظور المعرفى ، وظهور صحة النظرية .

وافترض برلين وعلماء النمو المعرفى أن زيادة ضبط المنظور ينتج عنه إعادة البناء المعرفى وذلك لحل الصراع المفاهيمى ، وباستخدام الإجراءات تجعل الفرد يتمسك بغلق الفكر ، وزيادة فهم المنظور المعرفى المعارض . كما أن هذه الإجراءات تقلل من التنافر المعرفى ، والحط من المنظور المعرفى المعارض . (٣٨ : ١٧٧) .

وذكر بارلن (١٩٥٧) أن داخل مواقف حل المشكلة الجماعية قد يوجد صراعاً بين الأفكار ، والذى لا يمكن تجنبه . وفى نفس الوقت توجد المجادلة عندما تكون أفكار الفرد ومعلوماته واستنتاجاته أو نظرياته أو آرائه متعارضة مع الفرد الآخر ، ويحاول الفرد الثانى البحث عن اتفاق .

والغرض من إقامة صراع بين الأفراد هو الوصول إلى حـــل الاختلافـات العلمية فيما بينهم . كما تخلق المجادلة صراعاً مفاهيمياً ، والتىتوجد عنـــد وجـود فكرتين متعارضتين فى وقت واحد داخل عقل الفرد ، ويحاول التوفيـــق بينهمـا . والسبب العام فى الصراع المفاهيمى هو تعارض معلومات جديدة مع المعرفة السابقة والحالية للفرد ، والتى يكون مصدرها فى الغالب من الأفراد الآخرين . وقد افترض برلين أن الصراع المفاهيمى يدفع إلى البحث النشط عن معلومات أكثر (ويسـمى بحب الاستطلاع المعرفى) من أجل الشك uncertainty مما قـد يـؤدى إلى زيادةالتحصيل فى مواقف التعلم . (٣ : ٣٢٩ - ٣٣٧) .

وعلى أساس نظرية برلين يفترض أن المناقشات الجماعية فى إجراء المجادلـة ستتيح الفرصة إلى طلب معلومات أكثر ، وزيادة فى التحصيل ، وإنجاز أكثر فـى المناقشات الجماعية فى إجراءات اللا مجادلة . كما يزيد إجراء المجادلـة الاتجاهـات الإيجابية نحو المجادلة وموضوع المناقشة ، ونحو الأعضاء الآخرين فى جماعتهم ، ونحو المناقشة الجماعية .وحيث أنه لا توجد منطقية نظرية أو تجريبية واضحة للتنبؤ بـأن المجادلة ستزيد الاتجاهات الإيجابية أو تخفيضها .(٣: ٣٢٩ - ٣٣٧) .

وقد اقترح بريلن (١٩٦٣) أن الأفراد غالباً ما يواجهون الشك فيما بينهم ليكتشفوا أن البيئة عبارة عن معلومات قد تساعدهم علـى الاسـتجابة بفعاليـة للاختلاف مع الفرد الآخر أو التناقض معه . كما اقترح أيضاً أن مصدر الشك هـو الذى يثير السعى لبذل الجهد لاكتشاف أفكار الفرد الآخـر ، وقـد تزيـد الآراء المتعارضة استجابة الشك ، وبالتالى يزداد مستوى الإثارة arousal level . كما أن طلب الفرد لفهم الاستدلال وراء وجهات النظر الأخـرى تمكنـة مـن الاستجابة بكفاءة أكثر لوجهات نظر الفرد الآخر ، واسـتدلالاته (مبرراتـه) . وعندما يوجد لدى الفرد الآخر نفس وجهة النظر يمكن أن تتشابه اسـتدلالاتهم ، وبالتالى تقل خبرة الشك عن استجابة وجهة نظر الفرد الآخر واستدلالاته .وقد تنبأ

برلين أن المجادلة ستدفع إلى اكتشاف استدلالات الفرد الآخر عندما لا يتفقان . في (٣٧ : ٦٨٠) .

ز - التأكيد على كفاءة المعارض :

لكى تكون إدارة المجادلات بناءة ، تحتاج المناقشات إلى القدرة على الاختلاف مع أفكار الآخرين ، للتأكد من الكفاءة الشخصية للآخرين ، ولإنتاج مقدار كبير من الدافعية للمعارضة المتوقعة بالطريقة المؤثرة فى الصراع المفاهيمى الذى يمكن أن يحل . وحين وضع الأفراد غير الأكفاء فى مواقف الاختلاف سيميلون إلى زيادة التزامهم بأفكارهم ، ويرفضون أفكار الآخرين .

وقد طبق جونسون دراستين للتأكيد على كفاءة الأفراد مقارنة بالاختلاف ووضع أفراد لديهم كفاءة المعارض ، وآخرين ليس لديهم كفاءة .وتوصل إلى أن الفرد الأقل كفاءة كان أكثر حباً وأقل نقداً لأفكار الفرد الآخر ، وأن الأكثر كفاءة أكثر انفتاحاً عقلياً ، وأكثر اهتماماً بالسماع لأفكار الآخرين ، وأكثر استعداداً لادماج معلومات الفرد واستدلالاته فى تحليلات مشكلة المعارض .(١٥: ٦١) .

ح - المجادلة واتخاذ القرار :

قد تؤدى المجادلات الشخصية المتبادلة إلى صراع مفاهيمى ، وشعور بالشك الذى يترتب عليه البحث عن معلومات وخبرات إضافية ، وضبط تبنى المنظور المعرفى أكثر ، والانتقال إلى عملية النضج المعرفى وعملية استدلال أكثر ، ويظهر ذلك واضحاً فى جودة حل المشكلة واتخاذ القرار .

بالتأكيد يكون الهدف من المجادلة داخل الجماعة التعاونية هو التوصل إلى حلول أو قرارات كلما أمكن . ويوجد كثير من العلماء الاجتماعيين لديهم مذكرات عن قيمة المجادلة فى وجود حل المشكلة واتخاذ القرار والتعلم . وقد وجدت نتائج دراسات كثيرة تؤكد هذه الآراء .

ومن ثم توجد دلائل وبراهين توضح أن المجادلات بين أعضاء الجماعة تنتج حل المشكلة واتخاذ القرار بطريقة جيدة . وأحد العوامل الفعالة فى جـــودة حـــل المشكلة واتخاذ القرار هى زيادة الاختلافات بكمية كبيرة من المعلومـــات وتنـــوع الحقائق . علاوة على ذلك يخبر الطلاب بالصراع المفاهيمى . (١٥ : ٥٦) .

ويحتاج اتخاذ القرار إلى وجود بدائل عديدة وممكنة . كما أن معنى القـــرار هو وجود إتقان متبادل ومقنع وسائد بين أعضاء الجماعة . كما أن الاقتراع باتخاذ القرار يزيد الاهتمام ، والفهم الجيد والواقعية ، وزيادة التفاعل نحو أهداف أعضـــاء الإدارة ، والرغبة فى اتخاذ القرار .

وتتضمن فعالية اتخاذ القرار الجماعى ما يلى :

١-البحث عن كل المعلومات المناسبة وثيقة الصلة بالموضوع .

٢-تبادل كل المعلومات المناسبة وثيقة الصلة بالموضوع ، وتفضيلها ، ووضعها فـــى أطر مفاهيمية conceptual fromworks لتقويمها نقدياً ، والعنايـــة بفعالية الإجراءات العملية داخل الجماعة .

٣-تطور الدراية الكفاية بالمعلومات التى يمكن استخدامها فى اتخاذ القرار .

٤-اتخاذ قرار جيد يعكس التحليل المعقد ، والتوليف بين العناصر المختلفـــة مـــن المعلومات ذات الصلة بالموضوع وتقويمها ، وتطبيقها .

٥-زيادة درجة الإحساس بالكفاءة الشخصية ، والالتزام من خلال إدراك التأثـــير الشخصى فى قرار الجماعة .

٦-زيادة درجة الرضى الشخصى عن قرار الجماعة وإنتاجيتها .

٧-العناية بإقام علاقات إيجابية بين أعضاء الجماعة . (٣٤ : ٢٣٨) .

ك - نظام التقويم فى إجراء المجادلة :

يمكن استخدام التقويم فى النقاط التالية :-

١-مقدار المعلومات المقدمة .

٢-تعقيد صعوبة المعلومات وتحليلها .

٣-التوليف والجمع بين المعلومات المختلفة فى إطار واحد .

٤-مدى تطبيق المعلومات واستخدامها . (١٦ : ٢٤٢)

استخدام نظام نقاط المكافأة :

لتشجيع المهارات الشخصية المتبادلة ، ومهارات الجماعات الصغيرة لدى الطلاب ، يحتاجون إلى إظهارها أثناء المجادلات ، ويمكن استخدام نظام نقط المكافأة ، على أساس تقديم نقطتين للمهارات المهمة والمعقدة ، ونقطة واحدة للمهارات الأقل تعقيداً ، وقد تقدم نقاط سالبة للسلوكيات السالبة ، ويمكن توضيح ذلك فى النقاط التالية :

أ-المهارات المهمة أو المعقدة :(تقدم نقطتان لكل مهارة) مثل :

١-المنظورات المتناقضة .

٢-نقد الأفكار وليس الأفراد شخصياً .

٣-التوليف والجمع بين الجانبين فى صياغة جديدة .

ب-المهارات الأقل تعقيداً : (تقدم نقطة واحدة لكل مهارة) مثل :

١-الإعلان عن موقف العضو .

٢-توضيح المعلومات المؤيدة .

٣-التعبير عن ملاحظة الآخرين .

٤-تلخيص موقف الآخرين أو الموقف الخاص .

٥-الإعلان عن العوم معاً أو الغرق معاً .

٦-تغيير الفكرة عندالاقتناع منطقياً .

ج-التفاعل السلبى : (طرح نقطة " -١نقطة " من النقاط الحاصل عليها) مثل:

١-الإهانة أو السب أو الشتم .

٢-سلوكيات غير مهذبة .

٣-الاستهجان أو التفاهة أو التقليل من شأن الآخرين .

٤-السكوت أو الصمت . (٢٢ : ٢٦) .

رابعاً : نماذج لمعالجة المجادلة في المواقف التعليمية :

أ - نموذج المجادلة Controvery Model

على الرغم من أن المجادلة فريدة من نوعها ولها خصائصها ، يوجد نموذج كبير والذى تظهر صلاحيته فى المجادلة التعاونية . وعندما تكون الموضوعات جدالية يكون المدخل الأول اختيار جوانب الموضوع . حيث ياخذ المتعلم الموقف الذى يكون جزءاً من الموضوع بالزجاج المعتم (المظلل) ، ويستمر هذا الموقف ، ويعزز بالبيانات الإضافية ، وغالباً ما تكون اختبارية . حيث تكون وجهات النظر والأفكار نادرة ، وغير مقلق تركها ويتحدون مواقف الآخرين ومنظوراتهم .

ويميل نموذج المجادلة التعاونى إلى حدوث المواجهة (وجهاً لوجه Face to face) . كما يمكن تسميته بالمجادلة العنيفة ، أو المشادة الكلامية [Disputed passage ، وهذا الصراع الفكرى يحدث فى الوضع التعاونى ، حيث يكون نظر الطلاب موجهاً نحو ما هو مناسب ، وإجماع الرأى للموقف الذى يسبب الشك ، وفى هذا الوقت سيسبب التوجيه التنافسى تعزيز موقع الأفكار لو كان البناء التعاونى غير قوى بمقدار كاف ، أو إذا كانت مهارات المشاركة غائبة ، أو إذا نتج الشك من المشادة الكلامية ، أو المجادلة العنيفة التى قد تؤدى إلى البحث عن معلومات أكثر ، والرغبة فى الاستطلاع مما يؤدى إلى ذهاب الطلاب إلى المكتبة أو التحدث فى التليفون مع الآخرين للحصول على المعلومات .

كما تشير هذه الخطوة إلى السعى وراء البحث أو حب الاستطلاع المعرفى ، وقد وضح هذا جونسون وجونسون فى دراستهما السابقة عندما يختار إجراء المجادلة أو مشاهدة فيلم أثناء وجبة الغداء ، أو أثناء الوقت الحر (الراحة أو الفسحة) ، وحين تقديم إجراءات المجادلة قليل من الطلاب يدرسون نفس المادة التعليمية فى الجماعات التعازونية بدون مجادلة ، وفى الغالب لا يظهر عمل أى

طالب فردياً ، ويرجع تقديم المعلومات الجديدة والمنظورات إلى الموقف الذى يمكن أن يكون مرغوباً ، وقد يغير الطلاب موقفهم من الإجابة لدقائق عديدة لعمليات المجادلة للعمل فى جماعتهم ، وتوجد إشارات إيجابية لو كان التغير عليه موافقة على الموقف الجديد عن طريق البيانات والمحاورات المنطقية . (٢٥ : ٤-٥).

ب- نموذج لفعالية المجادلة فى النواتج الأكاديمية :

أدار روجر جونسون المجادلة الأكاديمية Academic Controversy بنظام ودقة فيما يجب علينا من حماية الذئاب أو قتلها وقدم للطلاب مهام تعاونية لكتابة تقرير حول الذئاب ، ويلخصون ما تعلموه عن الذئاب ، والإرشاد بالإجراءات التى عن طريقها فكروا فى أفضل تنظيم لمناطق الذئاب ، وحمياتها فى الولايات المتحدة ويختار الطلاب عشوائياً فى جماعات مكونة من أربعة أعضاء ، ويؤكد على وجود طلاب من الذكور والإناث وذوى قدرة تحصيلية مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة فى كل جماعة ، وكانت كل جماعة مقسمة إلى زوجين . خصص الزوج الأول فى موقف التنظيم البيئى والذى يعتقد الطلاب فيه أنه ينبغى حماية الذئاب . والزوج الثانى خصص فى موقف الفلاحين ومربى الماشية الذين اعتقدوا أن الذئاب لا ينبغى حمايتها ، وقدم كل جانب على هيئة مجموعة من المقالات والقصص والمعلومات التى تؤيد كل موقف ، وأديرت المواقف على النحو التالى :-

الفترة الأولى : يطلب من كل زوج تطوير موقفة ، ويخطط ليقدم أفضل حالة ممكنة للزوج الآخر ،وقرب نهاية الفترة تشجع الأزواج عى مقارنة المذكرات مع الأزواج من الجماعات التى تعيد تقديم نفس الموقف .

الفترة الثانية : يصمم كل زوج مقدمة ، وكل عضو يشترك فى المقدمة ، ويشجع أعضاء الزوج المعارض على أخذ مذكرات ويستمعون بعناية .

الفترة الثالثة : يناقش أعضاء الجماعة المسألة التالة ، ويوضح لهم القواعد التى تساعدهم على نقد الأفكار بدون نقد الأفراد ويميزون بين الموقفين ، وتقيم درجة التوضيح ، وتقديم البراهين ،والتدعيم المنطقى لكل موقف .

الفترة الرابعة : ينقض الأزواج المنظورات ، ويقدمون كل المواقف الأخرى ، ويسقط الطلاب دفاعاتهم عن المواقف ، ويظهرون فهمهم لمعلومات كل الآخرين بناء على الأسس المنطقية ويبدءون العمل لكتابة تقريرهم الجماعى .

الفترة الخامسة : يضع الطلاب الصيغة النهائية للتقرير ، ويقوم التقرير على أساس جودة الكتابة ، وتقديم وجهات النظر وتوضيح البراهين والأدلة والتقديم الشفهى لتقرير الدرس ، وبعد ذلك يقدم للطلاب اختباراً فردياً عن الدناب ، وكل عضو فى الجماعة يكون تحصيل الجماعة هو المعيار ، ويتلقون نقاط المكافأة .

الفترة السادسة : تعطى لكل جماعة ١٠ دقائق لتقديم ملخص شامل للدرس فى تقريرهم ، ويلتزم كل الأعضاء الأربعة فى الجماعة بالاشتراك شفهياً فى التقديم . وينبى الاعتماد الإيجابى المتبادل داخل هذا الدرس عن طريق توصل كل جماعة إلى إجماع فى الراى ، والتقدم لكتابة تقرير واحد ، وتصميم مقدمة واحدة عن طريق تجزئ المادة التعليمية على الأزواج داخل كل جماعة ، وتقديم نقاط المكافأة لو تعلم المعلومات الأساسية والمتضمنة فى الموقفين وأفضل درجة فى الاختبار .

وتبنى القابلية للمساءلة الفردية عن طريق اشتراك كل عضو فى الزوج لتقديم الموقف شفهياً ، ويشترك كل عضو فى الجماعة فى مقدمة الجماعة شفهياً ، ويقدم لكل عضو اختباراً فردياً فى المادة التعليمية ، ولتاكيد المهارات الاجتماعية يتطلب الالتزام بالدفاع عن الموقف الذى يتصف بالذكاء المنهجى ، ويدافع الآخرون عن الموقف بمعيار معين ، بالإضافة إلى أن المهارات المطلوبة فى توليف إتخاذ القرار هى الاتفاق عليه . (٢٢ : ٦).

م - بناء المجادلة التعاونية :

قبل أن يلتزم بالإجراءات المناسبة للمجادلة ، والتى تحدث اختلافاً فيما بينهم يحتاجون إلى خبرة عن هذه الإجراءات ، وممارسة السلوكيات والتصرفات المناسبة لها . كما توجد متطلبات أولية لبناء المجادلة المفيدة ألا وهو الأسلوب التعاونى ، ومهارة أعضاء الجماعة وعضوية الجماعة غير المتجانسة ، وتصميم استراتيجيات المجادلة . كى يلتزم الطلاب ، ويمارسوها داخل الإجراء وتوجد ستة خطوات ضرورية لاستراتيجية المجادلة :- (٢١ : ٦).

الخطوة الأولى: تشكيل الجماعات : يقسم الطلاب إلى جماعات وتتكون الجماعة من أربعة أعضاء ، كما تقسم الجماعة الواحدة إلى فريقين (زوجين) ، أى اثنين أثنين من الطلاب ، ويمكن تخصيص عضو لديه قدرة قرائية مرتفعة وعضو أخر لديه قدرة قرائية منخفضة فى كل زوج ، ليقدم كل عضو تأييده أو مساندتة للشريك الآخر فى المجادلة ، وينبغى أن تكون الجماعات غير متجانسة . كما ينبغى أن تشتمل الجماعة على كل من الذكور والإناث ، وأجناس مختلفة ، والقدرة إذ توفر ذلك ، ليبذل الطلاب أقصى ما لديهم من جهد ..... الخ .

وتزود الجماعات غير المتجانسة بمنظورات ، ومهارات وحاجات تجعلهم أكثر قوة ، ويطلب من كل زوج داخل أية جماعة إعداد تقرير عن الدور المخول لكل عضو . كما يطلب من كل جماعة إعداد تقرير عام للجماعة مقدم من أفضل الأعضاء الذين حللوا المسألة المعروضة ، وفى نفس الوقت تقسم الجماعة إلى فريقين دفاعيين ، يقدم الفريق الأول الموقف الذى يحتاج إلى تنظيم أكثر .

والفريق الثانى يقدم الموقف الذى يحتاج إلى تنظيم أقل ، وكل فرق الدفاع تقدم المقالات والمواد التعليمية والفنية التى تؤيد الموقف المخصص لهم ، ويقدم لهم الوقت لقراءة المادة التعليمية ومناقشتها مع المشترك ، ليخططوا لأفضل دفاع للموقف المخصص ، وإعداد مجموعة من المحاورات المقنعة ، لاستخدامها فى المناقشة مع الزوج المعارض ، ويطلب من الطلاب أن يحتفظوا بوجهات النظر الأخرى ،

ويطالبون بالبحث عن الجوانب المتناقضة من حين لآخر ، والعمل نحو فهم المسألة التى تساعد الأعضاء الأربعة ، كى يتوصلوا فى نهاية الجلسات لاتفاق فى الرأى ، أو خطة للعمل . كما يتطلب منهم ما يلى :

أ- أن يتعلموا المعلومات والمنظورات داخل المقالات والتقارير الفنية .

ب- أن يقتنع الفريق المعارض بصحة موقف الفريق الأخر .

ج- أن يتعلم أعضاء الفريق المعارض المادة التعليمية المتضمنة داخل المقالات والتقرير الفنى . (٢٢ : ٩)

كما يحدد المدرس المواقف الإيجابية ، والمواقف السلبية للأزواج ، ويقدم المواد التعليمية للطلاب لقراءتها ودراستها فى الكتب ، ومصادر أخرى بها المعلومات التى قد تكون جزء من مصادر المواد التعليمية بالمكتبة .

كما ينبغى أن يركز هدف الجماعة التعاونية على ما يلى :

أ-البحث عن الإجماع للرأى حول المسألة المعروضة للمناقشة .

ب-إتقان كل المعلومات المناسبة لكل من جانبى المعروضة ، وتقاس بالاختبار .

جـ-كتابة تقرير جماعى جيد لتقويم كل الأعضاء والجزء البارز أيضاً هو مكافأة الجماعة إذا حققت ٩٠٪ من الردجة فى الاختبار ، ويحصلون على خمس نقاط لكل أعضاء الجماعة . (٢٢ : ١٠ - ١١) .

وقبل وضع الجهود التعاونية يقدم نموذج المجادلة على المنظور ، والمساعدات . لتيشكل الاحتياجات المتبادلة فى المجادلة المناسبة . ومن الأفضل أن يدرس الأعضاء الأربعة داخل الجماعة المهمة معاً قبل القيام بالمجادلة فيما بينهم . يضاف إلى ذلك تقوية الاعتماد الإيجابى المتبادل (إيجاد عدد من المتطلبات على الورق حيث أنهم يحتاجونه إلى اتفاق ، أو قائمة بخصائص كل عضو فى الجماعة) كما ينبغى أن يلخص المدرس إجراءات المجادلة ككل وتوضيح كيفية المناقشة فى الجماعات المكونة من أربعة أعضاء معاً .

الخطوة الثانية : تحديد منظور الزوج : يتزاوج الطلاب اثنين اثنين بحيث يكونون غير متجانسين فى كل جماعة مكونة من أربعة أعضاء بحيث يكون فى كل جماعة زوجين (فريقين) ويخصص موقف لكل زوج ، وتقدم لهم المواد التعليمية المؤيدة لموقفهم ولقراءتها ، ويتحركون على انفراد لزميل الزوج ، ويعلمون معاً ليصبحوا متآلفين مع الموقف . فإذا كانت المسألة المعروضة (مثلاً) أنواع الاختبارات التحصيلية يمكن أن يكون لدى الزوج الأول منظور مميزات وإيجابيات الاختبارات المقالية والموضوعية والزوج الثانى منظور عيوب وسلبيات الاختبارات المقالية والموضوعية فى كل جماعة .

وعندئذ توجد قابلية المساءلة للزوج ، وهى الحصول على معرفة المحاورات المؤيدة لموقفهم المخصص ، ويبحثون عن المعلومات المؤيدة ، وينظمون ويعدون موقفهم ، ويبدءون بجمع المعلومات ويصنفونها ويتعلمونها بالاستعانة بخبراتهم ، وينظمونها ويتوصلون إلى استنتاجات وبطلب منهم إعداد ملخص حول رؤيتهم للموقف من الزوج الآخر ، ويؤكد عليهم أن لديهم من ٢ إلى ٣ دقائق لتقديم وجهة نظرهم بالمواد التعليمية المؤيدة ، وأنه من المعقول حفظ أفضل لقطات من المناقشة ، ولكن يجب أن يكون لدى كل زوج صورة واضحة عما توصل إليه الزوج الآخر ، ويقدمه إليهم ، ويسمح للأزواج من جماعات مختلفة – ولكن من نفس المنظور – أن يأتوا معاً قرب نهاية وقت هذا الإعداد للمشاركة بأفكارهم ، وتقديم النصح والإرشادات ،ويقدم لهم الوقت فى هذا الجزء للاعتماد على المواد التعليمية المتوفرة ، والجدول الزمنى للمدرس ، وهذه الفترة طويلة مع منح فرصة للعمل والدراسة فى البيت إذا احتاجوا لذلك .

الخطوة الثالثة : تقديم كل زوج لموقفة : أن يقدم كل زوج موقفة . كما يقدم الاستدلال عليه ، والدفاع عنه بفعالية ، ويلتزم بأهمية التدريب المعرفى لموقفه ، وتفصيله على أساس منطقى . كما يقدم الفريق الآخر موقفه الذى يتحدى فيه رؤية الفريق المعارض ، واستدلالاته واستنتاجاته ، ويخبرون بالصراع

المفاهمى ، والشك فى معلوماتهم ، والمحاورة غير مسموح بها أثناء هذا الوقت . كما أن الهدف الوحيد هو توضيح الموقفين ، ويمكن للزوج المستمع أن يسأل أسئلة توضيحية ، ولا يتحاور معهم ، وبعد أن يقدم كل زوج موقفه للزوج الأخر يمكن أن تبدأ المناقشة .

الخطوة الرابعة : المناقشة :

يلتزم الطلاب بالمناقشة العامة للدفاع عن موقفهم ، حيث يتحاور كل زوج بكامل طاقاته للموقف المخصص له ، ويستغلون فى هذا الوقت ضعف الموقف الآخر ، ويفندون ما يتعلق بموقفهم . كما يفندون الموقف المعارض ، وطلب التعلم لكل من الموقفين ، وتناقش الجماعة المسألة المعروضة ، وينقدون الموقف المعارض على أساس منطقى ، والدفاع عن المواقف مقارن بقوة الموقفين وضعفهما . وعندما تتحدى استنتاجات الطلاب ومعلوماتهم وإلى تتناقض مع استلالاتهم ، أو لا تتناسب مع استلالاتهم واستنتاجاتهم ينتج الصراع المفاهيمى ، والشك . وعدم الاتزان ، وينتج من شكهم وخبرتهم حب الاستطلاع المعرفى بالإضافة إلى :

أ- البحث عن معلومات أكثر وخبرات تؤيد موقفهم .

ب- طلب فهم الموقف المعارض وتأييده على أساس حجج منطقية .

وفى خلال هذا الوقت يشجع المدرس الطلاب ، ويزيد من الشك ، والبحث عن معلومات أكثر . وأنه من الضرورى فى هذه الخطوة التحقق من دفع التعبيرات ، والتصريحات الأخرى أثناء طلبهم لهذا الوقت عن البيانات التى تؤيد تصريحاتهم ، وتوضيحها على أساس منطقى ، وعرض موقفهم على أساس منطقى ايضاً ، وإذا كان الطلاب غير مهتمين من أول الوقت للذهاب إلى هذا النموذج ، يحتاجون إلى التزود بوقت إضافى عندئذ تكون المناقشة بطيئة .

كما يمكن للأزواج أن تكون لجنة لأعداد محاورات جديدة ، ويسمح للأعضاء بوقت إضافى ، يمكن أن تعود الأزواج للمناقشة أثناء الوقت الإضافى ، ويشجع الطلاب على طلب الاستفسار من الآخرين فى الدرس للمساعدة على

المحاورات الجديدة ، أو التفنيد الجيد ، وللقراءة الأكثر شمولية بين الأيام ، ويمكن أن تؤجل المناقشة إلى وقت أخر ، والبطء لا يثبط العزيمة فى المخاطبة بعد الاندفاع الأول ،وتشجع المحاورات الجديدة لتبنى الأفكار عندما يكون الزوج فى ضيق أو اضطراب ، والعمل بالإرشادات الذكية ، ودفع الجماعة إلى ملاحظة الجماعة الأخرى التى تكون معها لدقائق قليلة لتحريك المناقشة بوجه عام .

وهذا هوجوهر المجادلة فى أن فيها مواجهة (وجهاً لوجه) فى المحاورة التعاونية، حيث يميل الطلاب إلى عدم التوصل إلى ممارسة مناسبة . ولذلك ينبغى أخذ حذرهم فى الإتيان بالعكس أو النقيض فى أى وقت . كما أنهم يستمعون بعناية لما يقوله الزوج الآخر ، وقد يرغبون فى اخذ مذكرات تمكنهم من استخدام محاورات أفضل وعلى النقيض (العكس) يمكن أن يتبادلوا الطاولات مع الأزواج الأخرى ، وفى معظم الوقات يخبر الطلاب بأنهم فى حاجة إلى أن يكونوا قادرين على محاورة الموقف الآخر بدون رؤية المادة التعليمية .

الخطوة الخامسة : انعكاس الدور : يتلقى الأزواج وجهات النظر المتعارضة ، ويتحاورن فى ذلك الوقت ، وينقض الطلاب المنظورات ، ويقدمون الموقف المعارض ، ويقدم كل زوج دفاعه على أفضل حالة ممكنة للموقف المعارض . وهذه الخطوة تساعد الطلاب على تغيير المقاعد . لكى يعملوا أو يدرسوا معاً ، ويمكنهم استخدام المذكرات ، ولكن لا يتمكنون من رؤية المواد التعليمية المؤيدة لموقفهم الجديد ويمكن للانعكاس أن يأتى فى أى وقت ، ولكن لا يجب أن يكون مكرراً ، وربما يكون فى نهاية الفترة لمدة خمس دقائق ، وأيضاً وفى نهاية خطوة المناقشة . وهذا جزء مهم فى الإجراء حيث تشجع الفرق على الاستماع الجيد للآخرين ، والميل إلى الإباحة بالسر للطلاب عن موقف الفرد قبل التقرير الجماعى .

الخطوة السادسة : التقرير الجماعى : وفيه يترك الطلاب أوراقهم المخصصة ، ويعملون فى جماعتهم المكونة من أربعة أعضاء نحو الموقف . لإجماع الرأى أو الاتفاق فى الرأى . وغالباً ما تكون نتائج موقف المنظور الثالث الذى يكون أكثر منطقية من

التخصصات السابقة . أى إعادة التصور المفاهيمى لموقفهم ، وتوليف وجمع المعلومات والاستدلالات من كلا الجانبين ، ويجب أن يعكس التقرير الجماعى أفضل استدلال محكم . ويجب أن يشعر قرار الاتفاق فى الرأى كل طالب بأن هذا أفضل من المساومة أو التراضى ، حيث أن كل طالب لا يشعر بالرضى الحقيقى ، ويجب أن يكون التقرير مكتوباً ، ويرجع هذا إلى سبب المناقشة السابقة . ويتضمن التقرير وصفاً موجزاً لكل موقف من مواقف الجماعة والتفسيرات المؤيدة ، ويجب أن يكون التقرير محدداً كتقرير الفرد للجماعة مع توقيع كل أعضاء الجماعة المتفقين على معنى التقرير ، ويمكن أن يكون واضحاً لهم . كما ينبغى أن يوقف التجول فى الجماعات ، ويلتزم كل أعضاء الجماعة بالكتابة ، كما يمكن لأى عضو الذهاب إلى الجماعات الأخرى إذا كان غير متأكد من اشتراك أعضاء الجماعة ، ويتطلب منهم توضيح أفكار الجماعة. وإذا كان الأفراد متعبين أو متضايقين يجب أن يرجعوا إلى الجماعة ، لتذكرهم بأن كل فرد يحتاج إلى أن يكون قادراً علىوضع إشارة على هذا التقرير ، ومن الممكن أن لا تكون الجماعة قادرة على تناول قرار الاتفاق على الرآى فى الوقت الذى يسمح بذلك ، وفى هذه الحالة يجب أن يكتبوا رأى الغلبية والأقلية ، ويمكن ألا يتناولوا الاتفاق فى الرأى الذى يكون جوهرياً فى هذا الجزء من الإجراء ، ولكن عمليات المجادلة تتناول إجماع الرأى . وكل عضو فى الجماعة يقدم له اختبار فردى عن المعلومات الحقيقية المتضمنة فى المادة التعليمية المقروءة . (٢٢س:٦-٩) .

خامساً : المتغيرات التابعة ونتائج بعض الدراسات فى المجادلة :

أ - توفير المعلومات المناسبة لإجراء المجادلة :

عند استخدام إجراءات المجادلة فى التعليم يجب أن يكون أعضاء الجماعة لديهم معلومات مناسبة لحل الشكلة أثناء دراستهم . كما يجب توفر معظم المعلومات التى تكون سهلة المنال عند حل المشكلة .

وتشير كثير من الدراسات إلى أن الجماعات التى لديها معلومات كثيرة عن المشكلة عادة ما يكون أداؤها أفضل من الجماعات التى لديها معلومات أقل ، وتوفر المعلومات وثيقة الصلة بالموضوع لا يعنى أنها ستكون مفيدة ، وعندما تكون المهمة فى مثل ذلك تكون الاجابة صحيحة ، ويمكن التعرف عليها بسهولة (فوراً) عندما تعرض ، ويمكن أن تكون مقبولة ، ولكن عندما تكون المهمة فى مثل ذلك صحيحة الإجابة ليس من الضرورى إمكانية التعرف عليها بسهولة ، وقد يقوم أحد أعضاء الجماعة بعرضها ،وعضو أخر يؤيد الاجابة قبل إقرار الجماعة لها . بالإضافة إلى ذلك أنه عندما لا يعرف عضو الجماعة الإجابة الصحيحة للمشكلة ستكون الجماعة فى هدوء بنسبة ٢٠٪ من الوقت ، وأن نوعية مناقشة الجماعة يمكن أن تؤثر فى نجاح المشكلة حتى لو انخفضت خبرة العضو . (١٥ : ٦٠).

ب - المواد التعليمية المناسبة لإجراء المجادلة البناءة :

يمكن بناء المجادلات فى أى درس من الموضوعات العلمية . وخاصة الموضوعات ذات الطابع الجدالى ، وذلك لبناء المجادلات الأكاديمية ، واهتم كثير من أساتذة الجامعة بهذه المجادلات الذين رغبوا فى الكتابة عنها فى مركز التعلم التعاونى بجامعة منيسوتا من أجل توصيف المواد التعليمية وتأييدها . (٢٢ : ١٥) كما تستخدم المجادلة البناءة فى مقررات عديدة فى المرحلة الابتدائية والثانوية وكلية الهندسة والفنون والاتصالات والتكنولوجيا والشرطة (٣١ : ٣٠٨).

ويمكن للطلاب أن يتعلموا فى أية مرحلة من مراحل التعليم ، وخاصة المرحلة الجامعية باستخدام المجادلة البناءة . لأنها تستعين بالتفكير النقدى والتوليف والتشكيل بصورة جديدة والجمع بين الأشياء المختلفة . ويمكن أن يركز تشكيل المجادلة على انتباه الطلاب للموضوعات الدراسية ،واكتساب المحتوى الدراسى المبنى على مساعدات الطلاب ، ونمو مهارات المشاركة من خلال بناء المناقشات الجدالية ، ومهارات تبنى المنظور من خلال عرض ، وتقديم المنظورات المختلفة للطلاب ، ومناقشة كل المسائل (القضايا) المطروحة .

كما يمكن للبحوث أن تستخدم المجادلة البناءة فى الأوضـــاع التعليميـــة ، والتى قد وصفها دافيد جونسون وروجر جونسون (١٩٧٩) وخاصة فى العلـــوم الاجتماعية ، والعلوم ، والهندسة ، والرياضيات . وقد قورنت نتائج هذه الدراسات بإجراء طلب الموافقة ، وكانت غالبية النتائج تشير إلى زيادة التحصيل والاحتفـــاظ بالمادة التعليميـــة ، والبحـــث عـــن معلومـــات أكـــثر ، والتدريـــب المعرفـــى لاكتساب المعلومات ، وتنظيمها ، والاحتفاظ بها من خلال تكرارهـــا ، والفهـــم الصحيح للمنظورات ، والدافعية المستمرة للتعليم ، والاتجاه الإيجابى نحـــو المجادلـــة ونحو الزملاء .

ويمكن تفصيلها فيما يلى: عند بناء وصياغة المهام التعليمية فى إجراء المجادلـــة يجب أن تبنى المهام التعليمية بناء على ما يلى :

أ-التعلم التعاونى .

ب-وجود وثائق ومستندات تحتوى على موقفين على الأقل . (مثل : المميـــزات أو الايجابيات / العيوب أو السلبيات أو بحث الأمر من وجهتين) ، ويعتمد اختيـــار الموضوعات الدراسية على اهتمامات المدرس ، وأهـــداف المقـــرر . وبالنســـبة للموضوعات الدراسية فقد طور جونسون وجونسون وسميث وحدات دراســـية تتضمن الموضوعات الآتية :- (٢٥ : ١٢).

١-انفراض الديناصور .

٢-قبل الذئاب أو حمايتها أو قتل الحيوانات المفترسة أو حمايتها والحفاظ عليها .

٣-استخدام الفحم كمصدر للطاقة الكهربائية وغيرها .

٤-استخدام الطاقة الذرية كمصدر للطاقة الكهربائية .

٥-التحكم فى مخاطر النفايات . (التخلص مقابل الاستبعاد) ، (أكثر مقابل أقل).

٦-الحدود الفاصلة للزوارق فى المجال المائى .

٧-كيف يمكن ضبط الترسيب الحمضى للأمطار الحمضية . (٢٢ : ١٠).

٨-إنتاج الطاقة من (الفحم فى مقابل الطاقة النووية).

٩-وعورة البيئة وخطورتها .

١٠-تلوث الهواء .

١١-الاستفادة من أماكن الخراب .

١٢-العلوم الاجتماعية .

١٣-العلوم الهندسية .

١٤-الرياضيات . (٣١ : ٣٦).

١٥-هندسة المعادن .

١٦-التكنولوجيا الحديثة .

١٧-الفنون .

١٨-البوليس (الشرطة ومهامها).

د - إعداد المواد التعليمية في المجادلة :

تعد المواد التعليمية كي يتعرف أعضاء الجماعة على الموقف الذى يخصص لهم . ليتمكنوا من إيجاد المعلومات المؤيدة والمساندة لموقفهم . وتحتاج المواد التعليمية في كل موقف مما يلى :

١-وصف واضح لمهمة الجماعة .

٢-وصف لمرحل إجراءات المجادلة واستخدام مهارات التبادل الشخصى ، ومهارات الجماعة الصغيرة أثناء كل مرحلة .

٣-التعرف على الموقف . للدفاع عنه ، وتلخيص المحاورات المدعمة للموقف .

٤-أن ستضمن مصدر المواد التعليمية مجموعة من الكتب . للرجوع إليها ، والتزود ببعض الإيضاحات والشروح للمحاورات المدعمة للموقف ، للدفاع عنها (٢٢ : ١٠).

كما يوجد ثلاث مستويات للمحتوى التعليمى وهى على النحو التالى :

١-مستوى منخفض للعمليات المعرفية . وهو عبارة عن التدريب المعرفى للمعلومات الشفهية ، ويتمثل فى إعادة وتكرار المعلومات والمحتوى ببساطة.

٢-مستوى متوسط من العمليات المعرفية ، والتدريب عليها ، ويتمثل فى تقديم الحقائق والمعلومات الجديدة .

٣-مستوى مرتفع من العمليات المعرفية ، والتدريب عليها ، ويتمثل فى التوضيح والشرح والتفصيل للمعلومات ، والتزود بالأسس المنطقية ، وارتباطها بالمعلومات ، وتعلم المادة التعليمية السابقة . كما تتمثل فى الأسباب والتوليف والجمع بين المعلومات المختلفة . ويحلل المحتوى التعليمى عن طريق العلاقة بين العملية المعرفية Cognitive Processing والمناخ الاجتماعى . كما يثير الأسلوب العلاقة بين المتحدث والمستمع فى الجماعات . وأبعاد الأسلوب هو الطلب والمساهمة والاتفاق ، والاختلاف ، والذى يرجع إلى سلوك طريقة التفاعل الشفهى الحادث بين الطلاب . (٢٣ : ٦٥) ، (٣٣ : ٢٠٥).

د - المتغيرات التابعة :

استخدمت المجادلة وطلب الموافقة والمناظرة فى المتغيرات التابعة الآتية :

١-التحصيل الدراسى (يمكن استخدام أى محتوى دراسى مثل : العلوم ، الدراسات الاجتماعية ، .....).

٢-مقدار المعلومات (كمية المعلومات) المتعلمة بدقة .

٣-عمليات اتخاذ القرار الجيد .

٤-الدافعية المستمرة للتعلم والأكثر ارتباطاً بالموضوع الدراسى .

٥-الاتجاهات : نحو الموضوع الدراسى ، ونحو الأقران ، ونحو الإجراءات التجريبية ، ونحو الزملاء ، ونحو العمل مع أعضاء الجماعات التعاونية .

٦-تقدير الذات .

٧-تفضيل عملية التعلم .

٨-التفاعل اللفظى .

٩-سلوكيات طلب المعلومات information seeking behavior .

١٠-الشعور بالشك فى صحة موقف الفرد الآخر .

١١-التناقض (التنافر) المعرف .

١٢- ضبط تبنى المنظور المعرفى Perspective - taking accuracy .

١٣- قياس الفهم المعرفى cognitive understanding فى الدراسات الاجتماعية .

١٤-حل المشكلة .

١٥-إتقان المعلومات .

١٦-الاحتفاظ بالمادة المتعلمة .

١٧-العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد فى قاعة الدراسة وفى المدرسة والكليات . (٣٢ : ٦٥٥) ، (٣٣ : ٢٠٠-٢٠٤).

هـ- نتائج الدراسات السابقة عن المجادلة وطلب الموافقة والمناظرة :

أشار دويتش (١٩٧٣) إلى أن الموقف التنافسى أقل ضبطاً لفهم محاورات كل فرد ومع ذلك فيتوقع أن المجادلة تزيد ضبط المنظور المعرفى أكثر من غياب المجادلة . كما يوجد أثر كبير للمجادلة داخل الأسلوب التعاونى والتنافسى . (٥ : ٣٧٧).

وتوصل تجو سفولد ودافيد جونسون (١٩٧٨) إلى أن الطلاب فى إجراء المجادلة التنافسى شعروا بتأكيد أقل وسألوا أسئلة أكثر ، وشعروا بتوتر وإزعاج وضيق وضجر ، وأنه غير لطيف ، وحب أقل من الطلاب فى إجراء المجادلة التعاونى ، واللامجادلة . كما اتضح فى إجراء المجادلة التعاونى فهموا الاتفاق فيما بين أنفسهم وبين معارضيهم أقل من الطلاب فى إجراء اللامجادلة . كما وجد إغلاق لفهم

المعارضين والشعور بعدم الرضا عن تصريحات وجهات نظر المعارضين . (٣٨ : ٣٨٢ - ٣٨٣).

وتشير نتائج دراسة سميث وجونسون وجونسون (١٩٨١) إلى وجود مؤثرات إيجابية فى العلاقات بين الأفراد يمكن أن تنتج من المجادلة مثل : الاشتراك فى جماعات التعلم الصغيرة (مع وجود المجادلة أو بدونها) يزيد من حب زملاء الفصل أكثر ، ويشعرون بالتقبل الشخصى ، والتأييد الشخصى والأكاديمى بين الأقران أكثر من طلب الموافقة داخل الجماعات الصغيرة . وقد يبدو للآخرين أن المحاورات الحرة (المفتوحة) قد تنتج الرفض والعدوانية والخوف بين الناس ، ومع ذلك فإن الالتزام بالمجادلة تزيد تقبل الآخرين وتأييدهم . كما تزيد الاتجاهات الإيجابية نحو المحاورة والمناظرة لفترة طويلة فى النمو الاجتماعى ، والنجاح المستقبلى ، وأوضاع الحياة والأسر . (٣٢ : ٦٦١ - ٦٢٢).

كما اتضح أن الطلاب فى إجراء المجادلة لديهم رؤية إيجابية أكثر نحو المحاورة ، وأحبو زملاءهم ، وأدركوا التأييد الأكاديمى لزملائهم أكثر من إجراء طلب الموافقة والفردانية . (٣٢ : ٦٦٠).

كما أظهرت النتائج أن الأفراد فى إجراء المجادلة قدموا آراءهم وأفكارهم ووجهات نظرهم ، ومنطقية محاوراتهم الأكثر تكراراً . كما التزموا بالتدريب المعرفى لموقفهم المعارض ، وعبروا بأسلوبهم ، ولخصوا موقفهم المعارض الذى كان أكثر تكراراً ، وكان الأفراد أفضل قدرة على تبنى اهتمامات ومنظورات الآخرين ، ولديهم واقعية للتعلم ، واتجاهات إيجابية نحو الدراسة أكثر من الأفراد فى إجراء طلب الموافقة والفردانية . (٣٢ : ٦٥٨ - ٦٥٩).

وأسفرت نتيجة دراسة جونسون وجونسون وتيفانى (١٩٨٤) عن أن الأفراد فى إجراء المجادلة التزموا بالمشاركة فى المعلومات الجديدة ، وإدارة جهود التعلم ، وتبادل الشعور الشخصى ، والالتزام بالتدريب المفصل ، والتعليمات الاجتماعية ، وبرعوا فى التعليق على المعلومات والشرح والتفاصيل ، والعلاقات

الاجتماعية ، والجاذبية الشخصية المتبادلة بين الطلاب ، وأحبوا العمل مع الطلاب الآخرين ، ومع رفقائهم ، وأدركوا التأييد الأكاديمي من زملائهم ، وأقرانهم ، والاتجاه نحو التعليمية ، ومجال الموضوع وحب الإجراء ، وحب الاستطلاع المعرفي ، والبحث عن معلومات أكثر حول الموضوع ، وأكثر تغييراً لموقفهم ، وأكثر اندماجاً ومحاورة المتعارضين في موقفهم النهائي ، كما أظهروا اتجاهات إيجابية نحو المجادلة ، ومالوا للشعور بالنجاح أكثر ، وأدركوا الإجراء أكثر من الطلاب في إجراء المناظرة debate والفردانية . (٢٣ : ٦٧ - ٦٨).

كما بينت نتائج دراسة سميث وبترسون وجونسون وجونسون (١٩٨٥) أن إجراء المجادلة يزيد من حب الاستطلاع المعرفي أكثر ، ويزيد الاختلاف بين أعضاء الجماعة ، ويرفع جودة اتخاذ القرار ، والتاثير الشخصي في قرار الجماعة ، والرضى عن قرار الجماعة ، وتقريرها ، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو المجادلة ، وأنهم أكثر تأييداً واهتماماً ، وعناية بالعلاقات بين أعضاء أكثر من إجراء طلب الموافقة .

كما أن الطلاب في إجراء المجادلة كتبوا تقريراً جماعياً عن قرارهم ، والذى احتوى على معلومات كثيرة ، اتسمت بالصعوبة والتعقيد ، وبمستوى عال من التحليل والتقويم والتوليف والجمع بين كثير من المعلومات المختلفة أكثر من إجراء طلب الموافقة . كما أظهرت النتائج أن الأفراد في إجراء المجادلة اختلفوا مع كل الأفراد الآخرين مراراً وتكراراً ، واعتقدوا أنهم أكثر تأثيراً في القرار الجماعي ، وأكثر رضا عن القرار الجماعي ، واكثر رضا عن نوعية القرار الجماعي ، وشعروا بالكفاءة الشخصية ، وتميز إنتاج الجماعة ، والالتزام بإنجاز القرار أكثر من إجراء طلب الموافقة .

كما وجد أن الأفراد في إجراء طلب الموافقة نفذوا اجراءاتهم ، وكان الاتفاق بين أعضاء الجماعة أكثر تكراراً ، وأقل اختلافاً معالآخرين ، وأقل إدراكاً لأعضاء الجماعة في التشجيع ، والحث على إتقان المعلومات المتصلة بالقرار ،

وتبادل أعضاء الجماعة للمعلومات ، والتزموا بالتفاعل الشفهى المعرفى ، وكانوا أكثر حباً للاستطلاع المعرفى ، ولديهم خبرة ، وأكثر رضا عن عملهم مع الجماعة.

أشارت النتائج أيضاً إلى أن المجادلة لا تحدث ضرراً أو أذى ، ولكن فى الحقيقة أنها تحسن العلاقات بين أعضاء الجماعة ، وأن الأفراد أكثر شعوراً بالتقبل الشخصى عن طريق أقرانهم ، وتزداد نوعية العلاقات بين متخذى القرار . كما ينتج الصراع البناء زيادة فى الأفكار ، والنظريات والاستنتاجات ، والمنظورات ، والعلاج النفسى ، والدفاع عن اتخاذ القرار الجماعى . (٣٤ : ٢٤٦ - ٢٤٧).

وتوصل جونسون وزملاؤه (١٩٨٥) إلى أن المجادلة تزيد التحصيل وضبط تبنى المنظور ، واعتقاد الأفراد بأن القدرة الشخصية تؤدى إلى تحقيق الأهداف المعقدة والصعبة ، والرضا عن العمل وإدراك أهمية التعلم ، والجاذبية الشخصية المتبادلة بين الطلاب ، والاتجاه نحو المحاورة **argumentation** ، والاختلاف **disagreeement** بين الطلاب ، وطبيعة التفاعل الشفهى بين أعضاء الجماعة ، والمؤثرات المختلفة فى أعمار الجماعات المتجانسة وغير المتجانسة ، والمؤثرات المختلفة فى التحصيل المرتفع والمتوسط والمنخفض للطلاب أكثر من إجراء طلب الموافقة . (٢٠ : ٨٣٦).

وقد أوضح سميث وجونسون وجونسون (١٩٩١) أن الطلاب عندما يتفاعلون يتحكم الصراع بين الطلاب فى أفكارهم واستنتاجاتهم ونظرياتهم ، ومعلوماتهم ، وآرائهم وتفصيلاتهم .

وقد طبق جونسون وجونسون (١٩٧٩ - ١٩٨٥ - ١٩٨٧ - ١٩٨٩) وجونسون جونسون وسميث (١٩٨٩) دراسات عن المجادلة البناءة الموافقة والمناظرة والفردانية ، وتوصلوا إلى أن المجادلة البناءة تفوق فيما يلى :

١-إتقان الطالب للمعلومات والاحتفاظ بها لمدة أطول ، وتعميم التعلم لعدد أكبر من المواقف .

٢-إنتاج قرارات جيدة ، وتقديم حلول للمشكلات المعقدة لوجهات نظر مختلفة ، وحجج مقنعة ومتطورة ، وأصبح الطلاب قادرين على وضع أحكام مقنعة للمشكلات المعقدة والتى تواجههم فى المجتمع . كما تعلم الطلاب استخدام عملية مستوى الاستدلال المرتفع higher - level reasoning ، وعمليات التفكير النقدى من أجل الالتزام بحل المشكلة ، والمشكلات الخاصة بوجهات النظر المختلفة التى تطور حجتها . كما يمكن لطلاب التربية أن يطوروا حجتهم من خلال وجهات النظر المختلفة . وبالفعل يمكن أن يتقمص الطلاب وجدانياً محاورات كل جوانب المسألة المعروضة ، والتأكد من تبنيهم أقوى حالة ممكنة لكل جانب ، ومحاولة التوصل إلى توليفة وصياغة جديدة للجمع بين العناصر المختلفة مبنية على التفكير الترجيحى Probailistic Thought .

٣- كثرة الابتكار المكرر :

أ-الاستبصارات (الفراسة) insights فى المسائل المعروضة للمناقشة .

ب-جمع وتوليف كل المنظورات .

وتزيد المجادلة عدد كثير من الأفكار ، وجودتها ، وابتكار أفكار أصيلة، واستخدم الأفكار فى مدى أوسع ، وأصالة التعبير فى حل المشكلة ، وتقديم حلول ابتكارية أكثر ، وحلول أكثر خيالية (إبداعاً) ، وحلول أكثر حداثة ، واستخدام استراتيجيات أكثر تنوعاً .

٤-تبادل أكثر للخبرة ، والتعرف على معلومات ونظريات مختلفة ، وعمل افتراضات ، ووجهات نظر مختلفة . وداخل أية جماعات تعلم تعاونى يخبر الطلاب بتنوع كبير من الخبرة والمنظورات للعمل معاً لتعليم كل الأعضاء . وفى كثير من الأحيان يدرس الطلاب أجزاء مختلفة من التخصصات ،وتوقع المشاركة بخبراتهم مع الأعضاء الآخرين لجماعتهم ، والصراع بين أفكارهم ومعلوماتهم ، وآرائهم ، وتضيلاتهم ، ونظرياتهم ، واستنتاجاتهم ، ومنظوراتهم التى لا بد من وجودها فى الإجراء .

٥-ضبط أكثر لتبنى المنظور .

٦-التزام الطلاب أكثر بمهمة النقض ، والتزام انفعالى أكبر بحل المشكلة ، واستمتاع أكبر بالعملية ، وشعور أكثر بالإثارة والاستمتاع .

٧-علاقات إيجابية أكثر بين المشتركين ، وإدراك أكثر للتأييد الأكاديمى من الأقران.

٨-زيادة تقدير الذات الأكاديمى .

بالإضافة إلى هذه النواتج يوجد عدد من مهارات التفكير الناقد المطلوبة لبناء المجادلة ،وبناء عليه يجب تطوير الأوضاع الأربعة الأخيرة لمهارات التصور المفاهيمى ، لإعداد (أفضل حالة) مقدمة مبنية على التوضيح بالبراهين والأدلة . (جونسونوجونسون ١٩٨٧) وهى على النحو التالى :

أولاً: يجب أن يختار الطلاب ويحللوا ، ويقدموا التوضيح الذى يدعم الموقف ، ويتطلب ما يلى :

أ-البحث عن كل الحقائق ، وجمعها معاً واختبارها ،وتوفر المعلومات والخبرات التى لها علاقة مباشرة بالمسألة المدروسة .

ب- تحليل المعلومات وتنظيمها . لإعلان الموقف أو الإدعاء (الدعوى) ، والاستماع لكل الدلائل والبراهين المدعمة ،والتماسك ، والأسباب ، والعلاج النفسى ، والأسس المنطقية . (ويتطلب هذا بتحليل المفاهيم واستخدام التفكير الاستدلالى والاستقرائى).

ج-تقديم الموقف بنشاط وحيوية ، وقوة ، وإخلاص ،واقتناع مع الاحتفاظ بالعقلية المتفتحة ، ويجب أن يقدم الطلاب موقفهم ، ويدافعوا عنه بالطريقة التى تأخذ بعين الاعتبار جمهور المستمعين ، وكيف يمكن إقناعهم .

ثانياً: يجب أن يقوم الطلاب بنقد المواقف المعارضة ، ويحللوا الموقف المعارض نقدياً ، ويتحدون الموقف المعارض ، ويحاولون الرد عليه ودحضه بالحجة ، وتفنيدها مؤسسة على القواعد المنطقية ، والبراهين . وفى نفس الوقت ينقد الطلاب الإدعاء ،ودحض الحجة ، وتفنيدها وربطها بالموقف .

ويتطلب هذا إعادة التصور المستمر reconceptualizing Continual لكلا الموقفين ، وتحديدها عندما يقدم الزوج المعارض المعلومات الناقصة ، أو يستخدمون الاستدلال الناقص .

ثالثاً : يتطلب من الطلاب رؤية المسألة المعروضة من كلا المنظورين .

رابعاً : يدرس الطلاب استنتاجاتهم على سبيل التجربة مؤسسة على التوليف بين الأفكار المختلفة ، وتكامل أفضل البراهين والإيضاحات من كلا الجانبين. ويتطلب هذا إمكانية أفضل من التفكير الثنائى (المزدوج) أو التفكير الارتباطى (المقارن) . ويتطلب هذا أيضاً الاهتمام بالتفكير التباعدى والتقاربى ، ومن ثم فإن المهارات المعرفية إسهاماتها القيمة فى حل المشكلة الابتكارية . (٢٢ : ٣-٥).

و- ملخص عن المجادلة :

لزيادة مستوى الاستلادل إلى أعلى ، والتفكير النقدى ، وما وراء المعرفة لدى الطالب يتطب بناء الخطوتين الآتيتين بعناية :

أ-التعاون بين الطلاب .

ب-المجادلة الأكاديمية داخل الجماعات التعاونية .

يرتبط كل من التعاون والمجادلة والمعرفة وما وراء ببعضهم ارتباطاً تاماً ، ويتدخل التعلم التعاونى مع الإجراء كأسلوب داخل هذه المعرفة وما وراء المعرفة لتأخذ أفضل وضع . ويثير الطلاب التبادل فيما بينهم داخل جماعات التعاون . وللتأكد من أن مستوى الاستدلال المرتفع والتفكير النقدى وما وراء المعرفة قد أخذ وضعه يحتاج الطلاب إلى إنتاج التحدى الذكى **Intellectual Challenge** فى الصراع بين الأفكار والاستنتاجات **Conclusions** (مثل المجادلة).

كما يحتاج التعلم التعاونى فى البناء إلى العناية بالاعتماد الإيجابى المتبادل ، والتفاعل الزائد للمواجهة ، والقابلية للمساءلة الفردية ، والاستخدام المناسب

للمهارات الشخصية المتبادلة ،ومهارات الجماعة الصغيرة ، وعملية توظيف الجماعة بفعالية باستخدام هذه الإجراءات ، وإنتاج التحصيل المرتفع ، والاستخدام المتكرر لاستراتيجيات الاستدلال الجيدة ، وتوليد أفكار وحلول جديدة ، وتكرار التفكير فى ما وراء المعرفة فى مواقف التعلم التعاونى أفضل من مواقف التعلم التنافسى والفردى .

وتوجد عملية التبادل الشخصى بين الأفراد داخل جماعات التعلم التعاونى الذى يتطلب توقعات لتعليم وتعلم زملاء الجماعة . بناء على التفسير والتوضيح والاسهاب الذى يوجد فى التعلم ، وعرض المنظورات المختلفة ، والأفكار ، وتبنى منظورات الاخرين ، والتبرير الخارجى Extemalizetion للأفكار والاستدلال ، والتغذية الراجعة ، ووجود صراع ذكى Intellectual conflict داخل الجماعات التعاونية .

كما توجد المجادلة عندما تكون أفكار الفرد ومعلوماته واستنتاجاته ونظرياته ، ووجهات نظرة متعارضة مع الأفراد الآخرين . ويطلب كل الأفراد البحث عن الاتفاق فى الراى . والمجادلة مقارنة بطلب الموافقة والمناظرة Debate والجهود الفردية تنتج التحصيل المرتفع ، وقرارات جيدة ، وحل المشكلة ، وتفكير ابتكارى أكثر ، ومستوى استدلال مرتفع ، وتفكير نقدى ، وضبط تبنى المنظور ، والالتزام بالمهمة ، وعلاقات إيجابية بين أعضاء الجماعة ، وتقدير ذات أكاديمى أكثر.

وتوجد هذه النواتج عند وجود عمليات المجادلة البناءة ، ويقوم الطلاب بتقديم استنتاجاتهم لأعضاء الجماعة الأخرى ، وتحدى وجهات النظر المعارضة ، ويصبح الشك حول صحة وجهات نظرهم ، ويبحثون عن معلومات جديدة بفعالية ، ويفهمونها ، ويحاولون إدماج منظورات الآخرين ، والاستدلال من تفكيرهم ، والبحث عن وضع جديد للاستنتاجات . وقد تكون هذه العملية داخل جماعات التعلم التعاونى طبيعياً . وأنه من المهم أن يبرز المدرس المجادلات الأكاديمية ،

ويقسم الجماعة التعاونية إلى زوجين ، ويخصص لكل زوج موقف يتعارض مع المواقف الأخرى ، ويطور كل زوج موقفه ، ويقدمه للزوج الآخر ، ويستمع للموقف المعارض ، ويلتزم بالمناقشة التى يحاول فيها التفنيد والرد ، ودحض الجانب الآخر ، ونقض موقفهم ومنظوراتهم المتناقصة ،وتقديم الموقف الآخر ، وعندئذ يرفض الدفاع ، ويطلب التوليف الذى يبنى كلاً من المنظورين والموقفين فى الحسبان ، ويتطلب الاشتراك فى هذه العملية ووضع المهارات الاجتماعية والمعرفية . وزيادة مستوى الاستدلالالمرتفع ، والتفكير النقدى ، ومهارات ما وراء المعرفة ، ومن الأفضل أن يقوم المدرسون بتأسيس التعلم التعاونى أولاً ثم يبنون المجادلات الأكاديمية . (٢٢ : ١٥ - ١٦).

سادساً : التخطيط للمجادلة وأدوات قياسها

أ - نموذج لبناء المجادلة فى المواقف التعليمية

١-الموضوع المخصص للمجادلة :-

.....

.....

٢-الأهداف :

.....

.....

٣-القرارات التى يجب أن تتخذها قبل المقابلة :

.....

أ-حجم الجماعة :-

.....

إرشادات :

نذكر بأن حجم الجماعة يتكون من أربعة أعضاء : زوجين فى كل جماعة .

ب-تكوين الجماعة ، وطرق التخصيص فى الجماعات :

.....

إرشادات :

فى الغالب تكون الجماعات غير متجانسة ، لتكون أكثر قوة ، ويجـــب أن يكون كل الأعضاء مؤهلين للعمل مع كل فرد فى كل الأوقات .

جـ-تنظيم الجماعة :

.....

.....

إرشادات :

يجب أن يكون أعضاء الجماعة معاً فى دوائر مغلقة . كما يمكن لكل عضو رؤية الآخرين . ومن الأفضل يجلسون حول الطاولات وبدون عرقلة الآخرين .

د-المواد التعليمية الخاصة بالجماعة :

.....

إرشادات :

تحتاج كل جماعة إلى إنجاز المواد التعليمية المرتبطة بمنظورهم ، ولكن ليس من الضرورى أن يحتاج كل أعضاء الجماعة لهذا الوضع الأول للمواد التعليمية لكل جماعة تقدم فى رسائله ، (أنتم ستكونون معاً) . والطريقة الأخرى أن يقدم لكل عضو فى الجماعة المواد التعليمية مختلفة ، والتى تحتاج للمشاركة والتوليف أو الجمع بين وجهات النظر لإنجاز المهمة .

٤-ما الذى تقوله فى بناء المجادلة :

أ-اعمل توضيحاً وحدد نوعية التصريحات المهمة :

.....

.....

.....

ب-تناول الأهداف التعاونية ككل (الاعتماد الإيجابى المتبادل) :

.....

.....

.....

إرشادات :

يوجه العمل نحو إجماع الرأى ، والاتفاق عليه ، وقدم إحدى القرارات بإحدى طرق الرسائل الصريحة (نعوم معاً أو نغرق معاً) ، والتأثير على التقرير الخاص بإجماع الرأى والاتفاق . مع التوقيع عليه من كل عضو فى الجماعة

جـ- وضع المطالبة ، ولكن بمعيار معقول لنجاح القرار :

.....

.....

إرشادات :

أحد الأسباب لوضع معيار تجنب التنافس بين الجماعات الدفاعية . (مثل : سيكون الإنتاج لكل الجماعات لو كان القرار المتخذ فعالاً).

د- نوعية السلوكيات المتوقعة :

.....

إرشادات :

تكون جودة السلوكيات فرصتك لأن تقول أن المجادلة البناء واقعية وعملية (مثل مشاركة كل فرد بأفكاره والاستماع النشط ، وحاور بوجهات نظرك ، ولا تقدم رأيك ما لم تكن مقتنعاً به منطقياً).

٥- مراقبة العمليات (المعالجة):

كيفية الدفاع الجيد من أجل توظيف الجماعة .

أ- ما السلوكيات التي يمكن ملاحظتها :

.....

.....

ب- كيف يمكن ملاحظة العمل :

.....

.....

جـ- كيف تعالج البيانات مع الجماعات الدفاعية :

.....

.....

إرشادات :

يجب عليك أن تكون ملاحظاً لسلوك الطلاب وبياناتهم معـــاً ، وحـــاول صياغة وجهات نظر مشتركة للدفاع عن كل جماعة مرة واحدة على الأقل (قـــدم تعليقات إذا رغبت ولكن لا تكثر منها). وإنه من المفيد أن تكون ورقـــة ملاحظـــة البيانات متضمنة مجموعة من السلوكيات الواقعية الجيدة ، ويمكن أن يكون لدى كل جماعة ورقة ملاحظ المعالجة التي تجمع البيانات فيها أثناء ملاحظتهم لجماعتهم .

قدم البيانات بدون تقويم مناقشات الجماعة ، وتأكد من أنك والملاحظـــين الآخرين جمعتهم بيانات عن التقرير بدون تقويم سلوك الجماعات . وقد يقـــدم إلى الجماعات سؤال واحد أو سؤالين للتعامل مع المعالجة (مثل ، أسماء ثلاثة أشياء أنت تفكر أن تفعلها جيداً ، والسؤال الثانى ما أفضل شئ تفضل وجوده) .

٦-التدخل لمساندة الجماعات وتعليم المهارات :

أ-المشكلات الممكنة :

.....

ب-التدخلات الممكنة :

.....

.....

جـ-المشكلات العقيقية :

.....

.....

د-التدخلات العقيقة :

.....

.....

٧-تقويم الواجب :

أ-مهمة التحصيل :

.....

.....

ب-معرفة الأعضاء الغائبين :

.....

.....

جـ-مذكرات عن الأفراد :

.....

.....

د-توظيف الجماعة :

.....

.....

هـ-القابلية للمساعدة الفردية :

.....

و-مقترحات للوقت التالي :

.....

.....

.....

.....

(٢٥ : ١٧ -١٩)

ب - التخطيط لدرس في المجادلة

١-العنوان :

.....

٢-الاسم :

.....

٣-المدرسة والمنطقة :

.....

٤-مجال الموضوع :

.....

٥-مستوى الصف :

.....

٦-موضوع الدرس والملخص :

.....

.....

٧-الأهداف التعليمية :

.....

.....

٨-احتياجات المواد التعليمية:

.....

أ-الإيجابيات (المميزات) :

.....

ب-السلبيات (العيوب) :

.....

٩-الوقت المطلوب :

.....

١٠-حجم الجماعة :

.....

١١- مخصصات كل جماعة :

.....

.....

١١-الأدوار :

.....

١٣-الاسم والتوضيح :

.....

.....(٢٢: ٢٠)

م - الـدرس

١-المهمة :

.....

.....

.....

٢-الاعتماد الإيجابي المتبادل في الهدف والمكافأة :

.....

.....

٣-إجراءات المجادلة :

.....

.....

٤-إعداد المواقف :

.....

.....

٥-تقويم المواقف :

.....

.....

٦-مناقشة المسائل المطروحة :

.....

.....

٧-نقض المنظورات :

.....

.....

٨-اتخاذ القرار :

.....

٩-القابلية للمساءلة الفردية :

.....

.....

١٠-معيار النجاح :

.....

.....

١١-السلوكيات المتوقعة :

.....

.....(٢٢: ٢١)

د - المراقبة والمعالجة

١-المراقبة :

.....

.....

٢-التدخل :

.....

.....

٣-المعالجة (العملية):

.....

.....

٤-النهاية :

.....

.....

د- تمرين على ممارسة المجادلة

١-إعداد المواقف : قابل المشترك معك ، وخطط معه للمحاورة بفعالية لموقفك ، وتأكد من أنك والمشترك معك من تقييم الموقف كلما أمكنك ، ولديك ٢٠ دقيقة من الوقت للعمل .

٢-تبادل الأفكار : قابل الزوج الآخر لإعداد نفس الموقف الذى معك ، وتبادل المحاورات والمعلومات ، وساعد فى إعداد محاورة الآخرين بفعالية .ولديك ١٠ دقائق لذلك .

٣-تقديم المواقف : قدم موقفك لجماعتك المكونة من أربعة أعضاء ، واستمع لموقفهم ، ولديك قوة وحجة مقنعة فى مقدمتك ، وخذ مذكرات توضيحية لأى شئ لم تفهمه عند تقديم الزوج المعارض لموقفهم .ولديك ٥ دقائق .

٤-الدفاع والرد على المزاعم : حاور ودافع بقوة وإقناع لموقفك ، وقدم كثير من الحقائق . كما يمكنك تأييد وجهة نظرك ، واستمع نقدياً لموقف الزوج المعارض ، واطلب منهم الحقائق التى تؤيد وجهة نظرهم ، وتذكر أن المسألة قد تكون معقدة ، وتحتاج إلى معرفة كل الجوانب لكتابة أفضل تقرير . أعملوا معاً للجماعة ككل للحصول على الحقائق الإضافية ، وتأكد من فهمك للحقائق التى تؤيد كل من وجهات النظر . ولديك ١٠ دقائق .

٥-نقض المنظورات : انقض الأدوار عن طريق محاورة موقف الزوج المعارض ، ولمحاورة هذا الموقف كن قوياً ومقنعاً كلما أمكنك ، وأعرض فكرك عن أية حقائق لم يفكر فيها الزوج المعارض فى تقديمه ،واشرح وفصل موقفهم . ولديك ١٠ دقائق .

٦-اتخاذ القرار : قدم القرار الذى اتفق عليه الأعضاء الأربعة ، ولخص أفضل المحاورات لكل وجهات النظر ، واشرح ما تعرفه من حقائق حول كل جانب ، وعندما يكون لديك اتفاق فى الرأى ("إجماع الآراء) فى جماعتك نظم محاوراتك لتقدمها للحجرة ككل . وقد تتحدى الجماعات الأخرى القرار المعارض ،

ويحتاج للدفاع عن صحة قرارك لكل فرد. ولتوليف موقف جماعتك ، اكتب التقرير . وعندما تكون متأكداً من أن تقريرك جيداً يمكنك عمله ، أشر إليه . ولديك ٣٠ دقيقة .

٧-العملية : تفاعل جماعتك يكون عن طريق الإجابة عن الأسئلة التالية :

أ-كيف نلاحظ السلوكيات المتكررة ؟

ب-ما السلوكيات التى تؤديها الجماعة على وجه الخصوص ؟

جـ-ما السلوكيات التى يمكن أن تحدثها فى الأوقات القادمة . لديك ٥ دقائق . (٢٢٠ : ٢٢) .

و - تخطيط الدرس في المجادلة البناء

عنوان الدرس :-

التحكم في إدارة النفايات الخطيرة : أكثر تحكماً مقابل الأقل .

الهدف :-

في هذه التمرينات التالية سيكون الطالب قادراً على اكتساب المحاورات الرئيسية للتحكم الأكثر والأقل ، وسيكون قادراً على تقديم منطقيات للكل منهما .

المهمة :-

سيعمل الطلاب تعاونياً في جماعات مكونة من أربعة أعضاء لمناقشة مسألة التحكم في النفايات الخطيرة ، والهدف منها الوصول إلى توصيات مشتركة . والبداية عبارة عن التمييز بين الموقفين ، والبحث عن المنطقيات والتوضيحات ، وعندئذ حاول التكامل والاندماج بين الموقفين ، ويتطلب تقرير الجماعة السماح إلى (دورالتحكم في إدارة النفايات الخطيرة).

الأنشطة :-

١-مراجعة الإجراء والقواعد والتعليمات .

٢-إعداد النائب مع المشترك . (١٠ دقائق) .

٢-تقديم .

المراجع

أولاً المراجع العربية :

١ ــ أحمد سليمان عودة ، وخليل يوسف الخليلي . الإحصاء للباحث في التربيـــة والعلوم الإنسانية . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨م .

٢ ــ أحمد محمد شبيب . دراسة عاملية للدافعية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة من الجنسين . جامعة الأزهر – كلية التربية ، مجلة التربيـــة ، العـــدد ٨٣ ـــــ ١٩٩٩ ، ص ص ٢٠٧ ــ ٢٧٦ .

ثانياً المراجع الأجنبية :

3 – Berlyne , D , Uncertainty and conflict : A point of contact between information theory and behavior – theory concept . Psychological Review . 1957 , Vol. 64 p.p. 329 – 339.

4- Blake , R ; Mouton , J . Comprehension of own and outgroup positions under intergroup competition . Journal of Conflict Resolution . 1961 , Vol. 5 , p.p. 304 – 310

5 – Deutsch , M . The resolution of conflict . New Haven , Conn. : Yale University Press . 1973 .

6 – Falk D .; Johnson , D. W. The effects of perspective - taking and egocentrism on problem solving in heterogeneous and homogeneous groups . Journal of Social Psychology . 1977 , Vol. 102 , p.p. 63 – 72 .

7 – Grimmer , N.; Johnson , D.W. The effects of controversy on students , motivation and achievement . Mimeographed Report , University of Minnesota , Submitted for Publication . 1978 .

8 – Harres , R .; Lahey , B. A method for combining occurrence and non – occurrence interobserver agreement scores . Behavior Research and Therapy . 1978 , Vol. 11, p.p. 523 – 557 .

9 – Johnson , D.W. Communication and the inducement of cooperative behavior in conflicts . Speech Monographs . 1974, Vol . 41 , p.p. 64 – 78 .

10 - _____ Cooperativeness , and social perspective taking . Journal of Personality and Social Psychology . 1975 , Vol.31 , p p 241 – 244 (a) .

11 - _____ Affective perspective – taking and cooperative predisposition . Developmental Psychology . 1975 , Vol. 11 , p.p. 869 – 870 . (b) .

12 - _____ Educational psychology . Englewood Cliffs . N J: Prentice – Hall , 1979 .

13 – Johnson , D,W.; Johnson , F . P. Joining together . : Group theory and group skills . (4th Ed) : Englewood Cliffs , N. J. Prentice – Hall , 1991.

14 – _____ Johnson , D. W.; Johnson , R, T. cooperative , Competitive and individualistic learning . Journal of Research and Development in Education , 1978 , Vol. 12,3 – 15

15 -_____ , _____ Conflict in the Classroom : Controversy and learning . Review of Educational Research , 1979 , Vol. 49 , No.1, p.p. 51 – 70 .

16 - _____,_____Classroom Conflict : Controversy versus debate in learning . American Educational Research Journal , 1985 ,Vol. 22 , p.p.237 – 256 .

17 - _____,_____ Creative conflict . Edina , M . N., Interaction Book Company . 1987 (b) .

18 - _____ , _____Learning together and alone : Cooperative , competitive , individualistic learning. Englewood Cliffs , NJ . Prentice – Hall ; 1975 / 1991 .

19 – Johnson , D . W.; Johnson , R .T.; Holubec , E .; Roy , p. Circles of learning : Cooperation in the classroom . Alexandria , V.A: Association for supervision and Curriculum Development . 1984 / 1990.

20 – Johnson , D.W.; Johnson , R.T. ; Person , W. T. ; Lyons , V. Controversy versus concurrence seeking in multi – grade and single –grade learning groups . Journal of Research in Science Teaching . 1985 , Vol. 22 , No. 9 , p.p. 835 – 848 .

21 – Johnson , D. W.; Johnson , R . T.; Smith , K. A. Academic conflict among students Controversy and learning In R Feldman (Ed) . Social psychological application to education . New York . Combridridge University Press1986

22- Johnson . D W . Johnson . R T . Smith . K .A. Academic controversy In Active learning Cooperation in the college classroom Edina . M N Interaction Book Company 1991 P p. 1 - 26

23 – Johnson , D . W.; Johnson , R . T ; Tiffany , M. Structuring academic conflicts between Majority and Minority Students : Hindrance or Help to integration . Contemporary Educational Psychology , 1984 , Vol. 9 ,p.p.61-73.

24- Johnson , R.T.; Brooker , C.;Stutzman, J .; Hultman , D.; Johnson , D.W. The effects of controversy, concurrence seeking , and individualistic learning on achievement and attitude change .Johnson of Research in Science Teaching , 1985 , Vol. , 22 , No.3, p.p.197 – 205 .

25 – Johnson , R.T.; Johnson , D . W. Structuring conflict in Science classrooms , Paper presented at the annual meeting of the National Association of Research in Science Teaching . 1985 ,p.p. 1-19.

26 – Kessler , C. Cooperative language learning . Englewood Cliffs , N. J.; Prentice – Hall , Inc. 1992 .

27 – Lowry , N. , Johnson , D. W. Effects of controversy an epistemic curiosity , achievement and attitudes . Journal of Social Psychology , 1981 , Vol. 115 , p.p. 31 – 43.

28- Maehr , M. Continuing motivation . Review of Educational Research , 1976 , Vol. 46 , p.p.443 – 461 .

29 – Nesbit , C. R.; Rogers , C.A.; Using cooperative to improve reading and Writing in science . Reading and writing Quarterly , 1997 , Vol. 13 , issue 1 , p. 53 ; 6charts ; 2 diagrams .

30 – Slavin R. E. Cooperative learning : Theory , Research and practice . Englewood Cliffs , N . J : Prentice Hall . 1990 .

31 – Smith , K. Structured controversies . Ideas in practice . Department of civil and Engineering , University , Minnesota , Engineering Education . 1984 , p.p. 306 – 309

32 – Smith , K .; Johnson , D. W.; Johnson , R. T. Can conflict be constructive ? Controversy versus concurrence seeking in learning groups . Journal of Educational Psychology , 1981 , Vol . 73 , No. 5 , p.p. 651 – 663.

33 -_____Effects of controversy on learning in coope rative groups . Journal of Social Psychology . 1984 Vol. 122, p.p.199 – 209 .

34 – Smith , K. A.; Petersen , R.P.; Johnson , D. W.;Johnson, R .T. The effects of controversy and concurrence Seeking on Effective Decision making Journal of Social Psychology 1985. Vol 126 . No 2 . p.p 237 - 248

35 - Tjosvold , D Effects of approach to controversy on superiors, incorporation of Subordinates information in decision making Journal of Applied Psychology 1982 , Vol. 67 , No.2 , p.p. 189 – 193 .

36 – Tjosvold , D. ; Deemer , D. K. Effects of controversy within a cooperative or competitive context on organizational decision – making . Journal of Applied Psychology . 1980 , Vol. 65 , No.5 , p.p. 590 – 595 .

37 - Tjosvold , D .; Johnson , D. W. The effects of controversy on cognitive perspective – Taking . Journal of Educational Psychology , 1977 , Vol. . 69 , No.6 , p.p. 679 – 685 .

38 - _____ Controversy within cooperative or competitive context and cognitive perspective – taking . Contemporary Educational Psychology . 1968 , Vol. 3 , p.p. 376 – 386.

39 – Warring , D.; Johnson , D. W.; Maruyama , G .; Johnson , R. T. Impact of different types of cooperative learning on cross – Ethnic and cross – Sex Relationships . Journal of Educational Psychology , 1985 , Vol. 77 , No.1 , p.p. 53 – 59.